روناهي
عين الحقيقة

مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
shrktronahi@gmail.com
٠٣٨٣٧٤١٩٦ (المكتب الرئيسي)
(العنوان: حي الهري، طريق عامودا شارع روناهي الفرعي)
r.ronahi2011@gmail.com
ronahinewspaper@gmail.com
+963 984370218
+963 052 423165
rojnama ronahi
ronahi_newspaper
www.ronahi.net
+963 938541707
@rojnameyaronahi2011
@NewspaperRonahi
ronahinewspaper
rojnama ronahi

من مطبخ منزلها إلى معمل صغير.. امرأة تحيي تراث المونة بإصرار

في ركنٍ من مطبخها البسيط، تصنع «أميرة فيصل» أجود أنواع الجبن والسمن البلدي. وتحفظها في علب محكمة لتؤمّن احتياجات أسرتها أولاً، ثم تبيع الفائض منها ليشكّل مصدر دخل إضافياً للعائلة. وبين أدوات المطبخ وحليب مواشيها، نجحت في تحويل منزلها إلى معملٍ صغير للإنتاج.

في ريف قامشلو، وعند سفح تلٍ أثري، تقع قرية تل شعير حيث استطاع الأهالي تحويل الظروف الاقتصادية الصعبة إلى فرص للإنتاج والعمل. ولم يقتصر نشاطهم على الزراعة فحسب، بل اتجّهوا أيضاً إلى تصنيع الألبان والمواد الغذائية داخل منازلهم، حتى تحوّلت هذه الأعمال إلى خطوط إنتاج منزلية متكاملة تسهم في دعم دخل الأسر.

موسم المونة

مع كل صيف، يعود موسم المونة (المؤونة) إلى المنازل، عادة قديمة تحبيها النساء، حيث لم تعد هذه المونة مرتبطة بموسم الشتاء فقط، بل أصبح طوق نجاة في ظل غلاء الأسعار وصعوبة المعيشة.

وفي قرية تل شعير، توجد عشرات العوائل التي تعتمد على المونة في تأمين معيشتها وسد احتياجاتها. ومن بينهم «أميرة فيصل»، وهي أم لخمسة شباب. والتي تستعد لصنع مونة الشتاء لمنزلها وبيع ما يزيد على حاجتها للجيران والزبائن.

وتعدّ أميرة المواد الغذائية الأساسية، مثل «الجبن والسمن البلدي والسيرك».

من حليب الأغنام والأبقار التي تقوم بتربيتها، حيث روت تجربتها الممتدة لأكثر من عشرين عاماً لـ «وكالة أنباء هاوار» قائلةً: «نبدأ في هذا الوقت من كل عام بإعداد المونة التي تكفينا لفصلي الصيف والشتاء، معتمدين على ما ننتجه من حليب مواشينا، حفاظاً على جودة المنتجات وتوفير احتياجات الأسرة».

وتحدثت أميرة عن طريقة إعداد منتجاتها من الجبن والسيرك والسمن البلدي، موضحةً، أن جميعها تُصنع من حليب الأغنام والأبقار التي تربيها بنفسها، وأشارت، إلى أن جودة منتجاتها أكسبتها ثقة الزبائن، قائلةً: «بفضل جودة ما أصنعه، يقصدني العديد من الجيران وأهالي القرى المجاورة لشراء هذه المنتجات».

وأكدت أميرة، أن بيع منتجاتها بالكميات التي يطلبها الأهالي وفر مصدر دخل إضافياً لعائلتها، إلى جانب تزويد سكان القرية والقرى المجاورة بمنتجات منزلية مضمونة ونظيفة بأسعار أقل من مثيلاتها في الأسواق، وتبيع أميرة كيلوغرام الجبن البقري بسعر ٣٥ ألف ليرة سورية، فيما يبلغ سعر كيلوغرام جبن الغنم ٤٥ ألف ليرة سورية،

وأوضحت «أميرة فيصل» في ختام حديثها لـ «وكالة أنباء هاوار»، أن هناك فرقاً كبيراً بين الجبن المنزلي والجبن المتوفر في الأسواق من حيث النكهة والجودة والنظافة، مؤكدةً، أنها تحرص دائماً على الالتزام بهذه المعايير في جميع منتجاتها.

عدسة روناهي

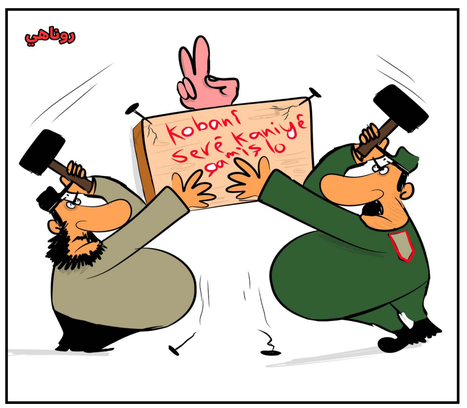

مراكز توزيع صحيفة روناهي واقتناء الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سعدو- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧- فرع (٢) الشارع العام، مقابل جامع الشلاح ٤٥٢٠٨١/ مكتبة أواز- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٢٤٠٣٧/ مكتبة الراوي فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨- فرع (٢) مقابل الصيدلية العمالية ٤٤٥٨٢٠/ مكتبة الزهراء- دوار البشيرية ٤٤٣٧٤٢/ مكتبة الجواهري ٤٦٠٦٩٩/ مكتبة دار القلم- الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧.
/ مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٩٦٦٢٧٨٤٥٧٣٣-٧٤٥٧٣٣ / المكتبة الرئيسية- كركي لكي- ٧٥٤٤١٦ / عامودا (مكتبة آرين ٧٣٢٣٢٣) / دريكية (مكتبة سما ٧١١٤١٠) / جل آغا (مكتبة وانلي ٧٥٥٥٥١) / تربه سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

أسست عام ٢٠١١- السنة الخامسة عشرة | العدد: ٢٤٦٧ | النسخة الإلكترونية- ٢٤٦٧ | الثلاثاء- ١٤ تموز ٢٠٢٦م | (٥٠٠) ل.س

مشاركة المرأة في صياغة الدستور السوري الجديد دفاع عن قضايا النساء وبناء مجتمع عادل

بينت الرئيسة المشتركة لحزب الاتحاد الديمقراطي "بروين يوسف" أن مشاركة المرأة في عملية صياغة الدستور السوري الجديد تمثل إحدى القضايا الأساسية التي ينبغي التركيز عليها خلال المرحلة المقبلة وشددت على ضرورة أن تكون المواد المتعلقة بحقوق المرأة واضحة وصريحة في الدستور وأن تُدرج ضمن المبادئ الدستورية الأساسية والثابتة، بحيث لا تكون مجرد مواد قابلة للتغيير أو التجاوز، وألا تبقى حبراً على ورق دون آليات حقيقية تضمن تنفيذها وتطبيقها على ص-٢

الرابع عشر من تموز.. ملحمة مقاومة السجون

لم تكن قضية الشعب الكردي في باكور كردستان، وتركيا، وليدة لحظة سياسية عابرة، بل كانت نتيجة عقود طويلة من السياسات التي سعت إلى إنكار الهوية والثقافة واللغة الكردية. فمنذ تأسيس الجمهورية التركية الحديثة، واجه الكرد، مراحل متعاقبة من التضييق والممارسات والانتهاكات بحق الكرد. ص-٥

الحياة الكومينالية... من المجتمع الطبيعي إلى مشروع المجتمع الديمقراطي -٢-

شكّلت المراجعات الفكرية التي قدّمها القائد «عبد الله أوجلان»، ولا سيما منذ مطلع الألفية الثالثة، نقطة تحوّل في مقاربته لمسألة الدولة والمجتمع، فبعد أن كان التركيز في أدبياته المبكرة ينصب على قضية الدولة القومية، اتجّه لاحقاً إلى نقد هذا النموذج. ص-٣

ندوة في القاهرة تناقش التنوع والتعايش

عقدت في القاهرة ندوة بعنوان "إدارة التنوع والتعايش.. من التحدي إلى الفرصة" نظمتها دار (نفرتيتي) للنشر والدراسات، وذلك الأحد الثاني عشر من شهر تموز الجاري. ص-٩

كرة الطاولة في الجزيرة تحت المجهر

سنسلط الضوء على واقع إحدى الألعاب الفردية التي تمتلك مقومات النجاح، لكنها ما تزال تعاني من تراجع واضح نتيجة ضعف الاهتمام وقلة المنافسات الرسمية، وهي لعبة كرة الطاولة في الجزيرة. ص-١٠

نقص الحديد لا يظهر في التعب فقط... خمس علامات على الوجه والعينين

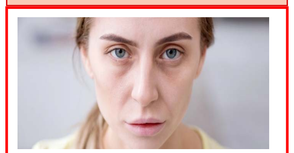

لا يقتصر تأثير نقص الحديد في الجسم على الشعور بالتعب وانخفاض مستويات الطاقة، بل قد تظهر له مؤشرات أخرى يمكن ملاحظتها على الوجه والعينين. وتنتج بعض هذه العلامات عن تأثير انخفاض مستويات الحديد في إنتاج الهيموغلوبين ووصول الأكسجين إلى الأنسجة. ص-١١

التركستاني.. بنية مستقلة تعرقل بناء سوريا الجديدة

الحزب الإسلامي التركستاني أحد أبرز الشبكات التي تدعي الجهاد والتي نشأت في أفغانستان وباكستان خلال تسعينيات القرن العشرين، وارتبط بقضية الإيغور الذين يطالب بعضهم باستقلال ما يسمونه "تركستان الشرقية" عن الصين وخلال العقدين الماضيين ارتبط التنظيم بشبكاتٍ "جهادية" دولية، واحتفظ بعلاقات أيديولوجية وتنظيمية مع تيارات محسوبة على تنظيم القاعدة. ص-٨

بروين يوسف: تمثيل المرأة حق دستوري وليس حضوراً رمزياً

قامشلو/ ملاك علي ـ شددت الرئيسة المشتركة لحزب الاتحاد الديمقراطي "بروين يوسف" إن سوريا الجديدة لا يمكن أن تُبنى دون مشاركة فعلية للمرأة في صياغة الدستور، مؤكدةً أن المساواة والتمثيل الحقيقي يجب أن يُكرّسا بنصوص دستورية واضحة تضمن حقوق النساء وحضورهن في مؤسسات صنع القرار.

تمرّ سوريا بمرحلة مفصلية تُطرح فيها تساؤلات جوهرية حول مستقبل البلاد وشكل نظامها السياسي والدستور الذي سيحكم حياة السوريين خلال المرحلة المقبلة. وفي خضم هذه التحولات، تبرز قضية المرأة بوصفها إحدى القضايا الأساسية التي ستحدد مدى جدية أي مشروع سياسي جديد في تحقيق العدالة والمساواة، خاصةً أن النساء السوريات عانين على مدى عقود من التهميش والإقصاء عن مواقع صنع القرار، فضلاً عن تعرضهن لأشكال متعددة من العنف والانتهاكات خلال سنوات الأزمة السورية.

ومع الحديث عن صياغة دستور جديد لسوريا، تتزايد المطالب بضرورة ألا تبقى المرأة على هامش هذه العملية، وألا يقتصر حضورها على تمثيل رمزي، بل أن تكون شريكة فعلية في صياغة القوانين والمبادئ التي ستحدد مستقبل البلاد. فالدستور، باعتباره المرجعية الأساسية لتنظيم الحياة السياسية والاجتماعية، يشكل إحدى أهم الضمانات لحماية حقوق المرأة وترسيخ مبدأ المساواة بينها وبين الرجل. وضمان مشاركتها في مختلف المؤسسات والمجالس ومراكز صنع القرار، وفي الوقت الذي تخشى فيه الأوساط النسوية من إعادة إنتاج سياسات الإقصاء والتهميش بصيغ جديدة، تتجه الأنظار إلى مدى قدرة المرحلة المقبلة على إحداث تغيير حقيقي في واقع المرأة، وليس مجرد تغيير في أسماء وشكل السلطة. ومن هنا، تؤكد النساء والتنظيمات النسوية

في الدفاع والدستور"، وذلك في إطار مناقشة واقع المرأة السورية وحقوقها في ظل التحولات السياسية التي تشهدها البلاد، إلى جانب بحث أهمية ضمان مشاركة النساء في صياغة مستقبل سوريا ودستورها الجديد".

وأوضحت بروين أن المواضيع التي طُرحت خلال الاجتماع تكتسب أهمية كبيرة في المرحلة الراهنة، ولا سيما في ظل التغيرات والتحولات التي تمر بها سوريا، معتبرةً أن المرحلة الحالية تتطلب نقاشاً جدياً حول موقع المرأة ودورها في الحياة السياسية والاجتماعية، ومدى ضمان حقوقها في أي دستور جديد للبلاد.

وأضافت: "التغيير السياسي في سوريا أو شكل الحكم، بل ينبغي أن ينعكس بصورة فعلية على القوانين والدستور وبناء نظام يقوم على العدالة والمساواة واحترام حقوق شعوب المجتمع. وفي مقدمتها حقوق المرأة".

ونوهت إلى: "ومع استلام الحكومة السورية المؤقتة الحكم، لم نرَ حتى الآن فرقاً حقيقياً بينها وبين النظام البعثي السابق من ناحية الدستور والنظرة إلى المرأة. وكذلك فيما يتعلق ببناء العدالة وتحقيق المساواة". مشيرة إلى

ضرورة تثبيت حقوق المرأة في مواد دستورية واضحة وصريحة، وعدم تركها رهينة للمتغيرات السياسية أو القرارات المؤقتة.

حقوق المرأة أساس

ومن هذا المنطلق، تحدثت لصحيفتنا "روناهي" الرئيسة المشتركة لحزب الاتحاد الديمقراطي "بروين يوسف"؛ "مجلس المرأة في مكتب الحزب نظّم، قبل عدة أيام، اجتماعاً تحت شعار "سوريا تتحول... وحقوق المرأة تتجذر في الدفاع والدستور"، وذلك في إطار مناقشة واقع المرأة السورية وحقوقها في ظل التحولات السياسية التي تشهدها البلاد، إلى جانب بحث أهمية ضمان مشاركة النساء في صياغة مستقبل سوريا ودستورها الجديد".

وأوضحت بروين أن المواضيع التي طُرحت خلال الاجتماع تكتسب أهمية كبيرة في المرحلة الراهنة، ولا سيما في ظل التغيرات والتحولات التي تمر بها سوريا، معتبرةً أن المرحلة الحالية تتطلب نقاشاً جدياً حول موقع المرأة ودورها في الحياة السياسية والاجتماعية، ومدى ضمان حقوقها في أي دستور جديد للبلاد.

وأضافت: "التغيير السياسي في سوريا أو شكل الحكم، بل ينبغي أن ينعكس بصورة فعلية على القوانين والدستور وبناء نظام يقوم على العدالة والمساواة واحترام حقوق شعوب المجتمع. وفي مقدمتها حقوق المرأة".

ونوهت إلى: "ومع استلام الحكومة السورية المؤقتة الحكم، لم نرَ حتى الآن فرقاً حقيقياً بينها وبين النظام البعثي السابق من ناحية الدستور والنظرة إلى المرأة. وكذلك فيما يتعلق ببناء العدالة وتحقيق المساواة". مشيرة إلى

أن المرأة لا تزال بحاجة إلى ضمانات واضحة تحمي حقوقها وتؤكد دورها ومكانتها في مستقبل البلاد.

لا دستور دون نساء

وشددت على أن مشاركة المرأة في عملية صياغة الدستور السوري الجديد تمثل إحدى القضايا الأساسية التي ينبغي التركيز عليها خلال المرحلة المقبلة. مؤكدةً أن حضور النساء في لجان صياغة الدستور يجب ألا يكون شكلياً أو رمزياً، وألا يقتصر على تمثيل المرأة بشخصية أو شخصيتين فقط.

وتابعت "المطلوب ضمان وجود رسمي وفاعل للمرأة داخل لجان صياغة الدستور، بحيث تكون النساء جزءاً أساسياً من هذه العملية. ويساهمن بصورة مباشرة في مناقشة وصياغة المواد الدستورية التي ستحدد شكل سوريا والمجتمع ومستقبل الأجيال المقبلة".

فيما أردفت بروين إلى أن مشاركة المرأة في صياغة الدستور لا تتعلق فقط بالدفاع عن قضايا النساء، وإنما ترتبط ببناء مجتمع قائم على العدالة والمساواة، مؤكدةً أن النساء يجب أن يكنّ شريكات أساسيات في تحديد مستقبل سوريا، وليس مجرد طرف يتم تمثيله بصورة محدودة أو شكلية.

وأكدت كذلك ضرورة أن تكون المواد المتعلقة بحقوق المرأة واضحة وصريحة في الدستور، وأن تُدرج ضمن المبادئ الدستورية الأساسية والثابتة، بحيث لا تكون مجرد مواد قابلة للتغيير أو التجاوز، ولا تبقى حبراً على ورق دون آليات حقيقية تضمن تنفيذها وتطبيقها على أرض الواقع.

تكريس مبدأ المساواة

وبيّنت أن أبرز المطالب يتمثل بمبدأ المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة في مختلف مجالات الحياة، سواءً على المستوى الاجتماعي أو السياسي أو الإداري. وكذلك في المجالس والمؤسسات ومراكز صنع القرار؛ "إن المطالبة بالمساواة لا ينبغي أن تبقى مجرد شعار يُرفع في المناسبات أو الخطابات السياسية، وإنما يجب أن تتحول إلى حق دستوري وقانوني واضح، وأن تنعكس بصورة عملية في المؤسسات والبرلمان والمجالس المختلفة".

وفي معرض حديثها عن تمثيل المرأة، أشارت بروين إلى تجربة مناطق شمال وشرق سوريا، موضحة أن المرأة استطاعت أن تحقق حضوراً واسعاً في المجالس والمؤسسات، ووصلت نسبة تمثيلها في عدد من المجالس إلى ٥٠ في المئة، في إطار مبدأ المناصفة بين النساء والرجال.

واعتبرت أن هذه التجربة يمكن أن تشكل نموذجاً للاستفادة منه على مستوى سوريا مستقبلاً، داعيةً إلى اعتماد مبدأ المناصفة والمساواة في مختلف المجالس والمؤسسات. وإلى الاعتراف رسمياً بحق المرأة في المشاركة المتساوية في الحياة السياسية والإدارية وفي عملية صنع القرار؛ "المطلوب في سوريا الجديدة هو عدم التعامل مع تمثيل المرأة باعتباره مسألة ثانوية أو منحة يمكن منحها أو سحبها، بل بوصفه حقاً أساسياً يجب أن يكون مصاناً بموجب الدستور والقانون".

تجربة الإدارة الذاتية... مشاركة المرأة

كما تطرقت بروين إلى تجربة الإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا، مشيرةً إلى ما وصفته بالتجربة التي جرى بناؤها خلال السنوات الماضية في مجال مشاركة المرأة وتأسيس المؤسسات والهيئات والآليات الخاصة بها وحمايتها.

وأكدت على أهمية الاستفادة من هذه التجربة والاستمرار في تطوير المؤسسات المعنية بشؤون المرأة وحمايتها، إلى جانب العمل على وضع قوانين وآليات واضحة لمواجهة مختلف أشكال العنف والانتهاكات التي تتعرض لها النساء، موضحةً أن الاجتماع ناقش عدداً من المحاور الأساسية المرتبطة بحقوق المرأة ومستقبلها، وكان من بينها تجربة وحدات حماية المرأة ودورها في مجال حماية النساء، إضافةً إلى مناقشة الجانب الدستوري وضرورة وجود مواد واضحة وصريحة تتعلق بحقوق المرأة ومكانتها في المجتمع.

وأضافت: "قضية حماية المرأة لا تنفصل عن قضية حقوقها السياسية والدستورية"، معتبرةً أن توفير الحماية القانونية والمؤسساتية للنساء يشكل جزءاً أساسياً من بناء مجتمع عادل، وأن مواجهة العنف ضد المرأة تتطلب وجود قوانين واضحة ومؤسسات قادرة على حماية النساء وضمان حقوقهن.

وفي الجانب الدستوري، شددت على ضرورة الاعتراف الصريح بحقوق المرأة في دستور سوريا المستقبلي، مؤكدة أن هذه الحقوق يجب ألا تخضع للتفسيرات المتغيرة أو للظروف السياسية، بل ينبغي تثبيتها ضمن مواد دستورية واضحة تشكل أساساً لبناء السوريا الجديدة.

التنظيم والإصرار لتثبيت الحقوق

ورأت أن المرحلة المقبلة، بما تحمله من نقاشات حول تغيير الدستور وتحديد شكل ومستقبل سوريا، تمثل معركة جديدة بالنسبة إلى النساء والقوى المطالبة بحقوق المرأة، مشيرة إلى أن تحقيق هذه المطالب يحتاج إلى استمرار العمل والتنظيم والإصرار.

وأكدت بروين أن المرأة قد لا تتمكن من الحصول على جميع حقوقها دفعة واحدة، إلا أن ذلك لا يعني التراجع عن المطالبة بها، مشددةً على ضرورة مواصلة النضال والعمل من أجل تثبيت هذه الحقوق والاعتراف بها دستورياً.

واختتمت الرئيسة المشتركة لحزب الاتحاد الديمقراطي "بروين يوسف" حديثها بالقول: "النساء سيواصلن المطالبة بحقوقهن ومشاركتهن الفاعلة في بناء مستقبل البلاد، و الإصرار على تحقيق العدالة والمساواة والتمثيل الحقيقي للمرأة سيبقى مستمراً إلى حين الاعتراف بهذه الحقوق وضمانها في الدستور السوري المستقبلي".

نقص الحديد لا يظهر في التعب فقط... خمس علامات على الوجه والعينين

لا يقتصر تأثير نقص الحديد في الجسم على الشعور بالتعب وانخفاض مستويات الطاقة، بل قد تظهر له مؤشرات أخرى يمكن ملاحظتها على الوجه والعينين. وتنتج بعض هذه العلامات عن تأثير انخفاض مستويات الحديد في إنتاج الهيموغلوبين ووصول الأكسجين إلى الأنسجة.

ومع ذلك، فإن ظهور هذه الأعراض لا يعني بالضرورة وجود نقص في الحديد، إذ قد تكون لها أسباب صحية أخرى متعددة، وفقاً لموقع "فيري ويل هيلث".

١- شحوب الجفون السفلية:

تتميز البطانة الداخلية للجفون السفلية عادةً بلونها الوردي أو الأحمر الفاتح، وذلك بسبب احتوائها على شبكة كثيفة من الأوعية الدموية الدقيقة التي تمدها بالدم المؤكسج الغني بالهيموغلوبين، وهو البروتين المسؤول عن نقل الأكسجين في الدم، الذي يعتمد تكوينه على وجود الحديد، لكن: انخفاض مستويات الحديد في الدم قد يؤثر في إنتاج الهيموغلوبين، ما يؤدي إلى تغير لون البطانة الداخلية للجفن من الوردي إلى الأبيض الباهت أو الوردي الفاتح المائل إلى الخوخي.

وتُعرف هذه الحالة باسم شحوب الملتحمة، وهي إحدى العلامات السريرية التي قد يستخدمها الأطباء أثناء الفحص البدني للمساعدة في الكشف عن نقص الحديد.

٢- الهالات السوداء تحت العينين:

يمكن أن تظهر الهالات السوداء تحت

العينين نتيجة أسباب كثيرة، منها قلة النوم، والعوامل الوراثية، والتغيرات الهرمونية، وبعض الحالات الطبية الكامنة، وفي بعض الحالات، قد يسهم نقص الحديد في ظهور الهالات السوداء من خلال تقليل كمية الأكسجين التي تصل إلى الأنسجة، ما قد يجعل المنطقة المحيطة بالعينين تبدو أكثر قتامة، ومع ذلك، لا تُعد الهالات السوداء وحدها مؤشراً موثوقاً على وجود نقص في الحديد، نظراً لتعدد العوامل التي قد تؤدي إلى ظهورها.

٣- جفاف العينين أو الشعور بالحكة:

تنتج الغدد الدمعية الدموع التي تساعد في الحفاظ على رطوبة العينين وحمايتهما، وقد يؤثر نقص الحديد في وظيفة هذه الغدد، إذ يمكن أن يؤدي إلى ضعف إفراز الدموع، ما يسبب جفاف العينين، والشعور بالحكة، أو الإحساس بالحرقان.

٤- شحوب البشرة:

يمنح الهيموغلوبين الدم لونه الأحمر الزاهي، كما يُسهم تدفق الدم الغني بالأكسجين عبر الأوعية الدموية في منح البشرة مظهرها الطبيعي ونضارتها، وعند نقص الحديد، لا يتمكن الجسم من إنتاج كمية كافية من الهيموغلوبين، ما قد يؤدي إلى ظهور البشرة والشفاه بلون أكثر شحوباً وفقدان جزء من الحيوية، وفي حالات نقص الحديد الشديد، يقل تدفق الدم إلى الأوعية الدموية الموجودة

في الجلد، بينما يعطي الجسم الأولوية لتوجيه الدم إلى الأعضاء الحيوية، الأمر الذي قد يؤدي إلى ظهور البشرة بلون أصفر باهت يُعرف بالشحوب.

٥- تشققات وتقرحات في زوايا الفم:

يُعد التهاب زوايا الفم حالة التهابية شائعة تصيب زوايا الفم، سواء في جهة واحدة أو في الجهتين معاً، وتؤدي إلى ظهور تشققات وتقرحات مؤلمة ومتهيجة، وتُعد هذه الحالة إحدى العلامات السريرية التي قد ترتبط بنقص الحديد لدى كثير من الأشخاص، فالحديد يؤدي دوراً أساسياً في تجدد الخلايا ودعم وظائف الجهاز المناعي، وعندما تنخفض مستوياته، قد تصبح أنسجة الشفاه والفم أكثر رقة وجفافاً وأكثر عُرضة للتشقق والتمزق، كما أن ضعف الأنسجة أو تلفها أو وجود القروح يجعلها أكثر عُرضة للإصابة بالعدوى البكتيرية أو الفطرية، التي قد تزيد من تهيج الجلد وتسبب مزيداً من التلف في منطقة الفم.

متى يجب الانتباه؟

رغم أن هذه العلامات قد ترتبط بنقص الحديد، فإنها لا تكفي وحدها لتشخيص الحالة، بسبب إمكانية ارتباطها بأسباب أخرى، لذلك، فإن ظهور أعراض مستمرة أو متعددة يستدعي استشارة الطبيب وإجراء الفحوص اللازمة لتحديد السبب الحقيقي ومعالجة أي نقص غذائي أو مشكلة صحية كامنة.

لماذا تشعر بالنعاس بعد تناول الأرز؟

يشعر كثير من الأشخاص بالنعاس بعد تناول وجبة من الأرز، ويعتقد البعض أن السبب يرجع فقط إلى الإفراط في تناول الطعام، إلا أن خبراء التغذية والطب يؤكدون أن الأمر يرتبط بتفاعلات كيميائية حيوية طبيعية داخل الجسم، فقد أكد استشاري الطب الباطني الدكتور توشار تايال، لموقع "أونلي ماي هيلث"، أن الشعور بالنعاس بعد تناول الأرز أمر طبيعي، موضحاً أن السبب لا يقتصر على كمية الطعام، بل يرتبط بالطريقة التي يتعامل بها الجسم مع الكربوهيدرات.

وقال: "الأرز من الأطعمة الغنية بالكربوهيدرات، وهي تحفز إفراز الإنسولين، الذي يساعد على تقليل بعض الأحماض الأمينية في مجرى الدم، مما يسمح لمادة التربتوفان، التي تعد اللبنة الأساسية لبناء النواقل العصبية الحيوية بالمخ، بالوصول بسهولة أكبر إلى الدماغ، حيث تتحول إلى السيروتونين ثم إلى الميلاتونين، وهما مادتان مسؤولتان عن تنظيم النوم، وهو ما يؤدي إلى شعور طبيعي وخفيف بالنعاس".

هل يزيد حجم الحصة من هذا التأثير؟

نعم، فقد أكد تايال أن تناول كميات كبيرة من الأرز يزيد هذا الشعور، لأن الجسم يوجه جزءاً أكبر من تدفق الدم إلى الجهاز الهضمي لإتمام عملية الهضم، وهو ما يقلل مؤقتاً من النشاط واليقظة، كما يؤثر نوع الأرز أيضاً في هذا الأمر، حيث يؤدي الأرز الأبيض إلى ارتفاع سريع في مستوى السكر بالدم يعقبه انخفاض سريع أيضاً، وهو ما يجعل الشعور بالخمول بعد الوجبة أكثر وضوحاً مقارنة بالأرز البني.

ورغم ذلك، شدّد تايال على أن هذه التأثيرات لا تعني ضرورة تجنب الأرز، قائلاً: "هذا يفسر فقط سبب الشعور بالرغبة في أخذ قيلولة بعد وجبة كبيرة من الأرز، وهي استجابة طبيعية لعملية الهضم وليست مؤشراً على وجود مشكلة صحية".

المشكلة لا ترتبط بالأرز وحده

من جانبها، أوضحت رئيسة قسم التغذية العلاجية "شاوري سوني" أن المشكلة لا ترتبط بالأرز وحده، بل بأي وجبة كبيرة غنية بالكربوهيدرات سريعة الامتصاص.

وقالت: "أنصح بتناول الأرز مع مصادر البروتين والألياف مثل العدس والخضراوات أو البروتينات قليلة الدهون، مع الالتزام بكميات معتدلة، وتجنب الاستلقاء مباشرة بعد الطعام، لأن ذلك يساعد على استقرار مستوى السكر في الدم والحفاظ على النشاط خلال اليوم".

وفي السياق نفسه، أظهرت دراسة نُشرت عام ٢٠٢٠ أن الأشخاص الذين اعتمدوا على نظام غذائي يرتكز على الأرز شهدوا تحسناً ملحوظاً في جودة النوم، مقارنة بغيرهم.

كما كشفت نتائج الدراسة عن انخفاض مستويات الإجهاد التأكسدي لدى المشاركين الذين تناولوا الأرز بانتظام، وهو عامل يرتبط بتحسن قدرة الجسم على الراحة والتعافي، ما يشير إلى أن إدراج الأرز ضمن نظام غذائي متوازن قد يسهم في تحسين جودة النوم، خصوصاً عند تناوله بكميات مناسبة ومع مكونات غذائية متوازنة.

كرة الطاولة في الجزيرة تحت المجهر

روناهي/ قامشلو ـ سنبسط الضوء على واقع إحدى الألعاب الفردية التي تمتلك مقومات النجاح، لكنها ما تزال تعاني من تراجعٍ واضح نتيجة ضعف الاهتمام وقلة المنافسات الرسمية، وهي لعبة كرة الطاولة في الجزيرة.

فعلى الرغم من إن لعبة كرة الطاولة بدأت منافساتها الرسمية في مقاطعة الجزيرة عام ٢٠١٥، وشهدت انتشاراً جيداً بعد عام ٢٠١٧، فإن وتيرة تطورها تباطأت خلال السنوات الأخيرة، لتبقى ضمن الألعاب التي تبحث عن فرصٍ حقيقية للنهوض، في ظل محدودية البطولات وضعف الدعم الفني والتنظيمي.

ويرى عدد من اللاعبين والمهتمين إن أبرز أسباب تراجع اللعبة يتمثل في قلة البطولات الرسمية، إذ لا يتجاوز عددها بطولة أو بطولتين في العام، وهو رقم لا ينسجم مع متطلبات تطوير أي لعبة تنافسية، فاللاعب يحتاج إلى احتكاكٍ مستمر ومنافسات دورية للحفاظ على مستواه وتطوير قدراته الفنية، كما ساهم غياب المراكز التدريبية المجانية لفتراتٍ طويلة في الحد من استقطاب المواهب الجديدة، لتبقى ممارسة اللعبة مقتصرة على عدد محدود من اللاعبات واللاعبين، في وقتٍ تتوسع فيه ألعاب أخرى لتحظى ببرامج تدريبية ومنافسات أكثر انتظاماً، كما إن غياب المشاركات على مستوى سوريا وخارج الجزيرة هو أمر يحرم اللاعبات واللاعبين من الاحتكاك مع الآخرين، في وقتٍ تمتلك الجزيرة مستويات جيدة، ولكنها تفتقر للاهتمام المناسب، كما يلعب عدم توفر صالات مناسبة للتدرب فيها، أيضاً في ابتعاد الكثيرين عن الانخراط في مجال هذه اللعبة، وخاصةً في قامشلو الصالة تعاني من البرودة الشديدة شتاءً وصيفاً من الحرارة الزائدة، وكلها أمور تساهم في ضعف الانتشار والانتساب للفرق التي بالأساس عدد قليل منها جداً تهتم باللعبة، ومع تراجع الدعم الرسمي أصبحت المبادرات الفردية تشكل ركيزة أساسية لاستمرار اللعبة، إذ وصل الأمر إلى تنظيم بطولات تنشيطية برعاية أشخاص مغتربين محبين للعبة، وبالتنسيق مع المجلس الرياضي بمقاطعة الجزيرة، في خطوةٍ لاقت ترحيباً واسعاً من اللاعبين، لكنها في الوقت ذاته تعكس حجم الفراغ الذي تعاني منه اللعبة على مستوى تنظيم البطولات.

ورغم تسجيل خطوة إيجابية في العام الماضي بافتتاح صالة خاصة لتعليم كرة الطاولة للفتيات في مدينة قامشلو بإشراف المدربة آلاء وحيد، ولكن هذه المبادرة لم تدُم طويلاً حتى توقفت وتبخرت الفكرة بالكامل.

وتؤكد المعطيات إن كرة الطاولة في الجزيرة لا تعاني من نقص المواهب بقدر ما تعاني من نقص الفرص، فكلما ازدادت البطولات وتنوعت المنافسات، ازدادت معها فرص بروز لاعبين قادرين على إعادة اللعبة إلى المكانة التي تستحقها.

وقبل أشهر استبشر الجميع خيراً عندما أعلن نادي الهلال من قامشلو عن تشكيل فريق لكرة الطاولة للمشاركة بالاستحقاقات على مستوى سوريا، ولكن يبدو إنه لم يتخطَ الأمر مجرد مران لعدة مرات ومنشور فيسبوكي، وأصبحت القضية في خبر كان.

لماذا تراجعت كرة الطاولة في الجزيرة رغم امتلاكها مقومات النجاح؟

تُعد الكرة الطاولة من أقل الألعاب تكلفة مقارنةً بالعديد من الرياضات الأخرى، فهي لا تحتاج إلى ملاعب كبيرة أو تجهيزات باهظة، كما أنها مناسبة لمختلف الفئات العمرية ولكلا الجنسين، ورغم ذلك، لم تستطع اللعبة في مقاطعة الجزيرة تحقيق الانتشار الذي كانت تطمح إليه منذ انطلاق نشاطها الرسمي عام ٢٠١٥،

ويبدو أن المشكلة لا تكمن في نقص المواهب، بل في غياب التخطيط الرياضي طويل الأمد، فاللاعب الذي يتدرب طوال أشهر يحتاج إلى بطولات منتظمة يختبر فيها مستواه ويطور أداءه، بينما يقتصر النشاط حالياً على بطولة أو بطولتين رسميتين سنوياً، وهو عدد غير كافٍ لبناء قاعدة تنافسية أو إعداد لاعبين قادرين على الاستمرار والتطور، كما إن ضعف الاهتمام الإعلامي بالألعاب الفردية أسهم في تراجع حضورها جماهيرياً، إذ تحظى كرة القدم بالحصة الأكبر من التغطية والدعم، بينما تبقى إنجازات لاعبي الألعاب الفردية محدودة الانتشار، ما يقلل من قدرتها على جذب ممارسين جدد أو استقطاب رعاة.

ومن العوامل المؤثرة أيضاً غياب روزنامة ثابتة للمنافسات على مستوى المنطقة، الأمر الذي يحرم اللاعبين من الاحتكاك المستمر، ويؤدي إلى انخفاض المستوى الفني بمرور الوقت، فاللاعب لا يتطور بالتدريب وحده، وإنما يحتاج إلى منافسة لاعبين من فرق ومناطق أخرى وأساليب مختلفة، وفي المقابل، برزت خلال السنوات الأخيرة ظاهرة الاعتماد على المبادرات الفردية، سواء من رياضيين مغتربين أو شخصيات مجتمعية، لتنظيم البطولات ورعايتها، ورغم أهمية هذه المبادرات في إبقاء اللعبة حية، إلا أنها لا يمكن أن تكون بديلاً عن الدور المؤسسي، لأن تطوير أي لعبة يحتاج إلى خطة مستدامة، وميزانية، واتحاد أو لجنة فاعلة، وبرنامج سنوي واضح.

ومن المؤشرات الإيجابية افتتاح صالة لتعليم كرة الطاولة للفتيات في مدينة قامشلو، وهي خطوة تعكس وجود رغبة في توسيع قاعدة اللعبة، لكنها لن تحقق أهدافها ما لم تترافق مع زيادة عدد البطولات، وإقامة دورات للمدربين والحكام، وتأمين التجهيزات، وإطلاق مسابقات للفئات العمرية، لأن الموهبة تحتاج إلى مسار متكامل حتى تصل إلى المنافسة الحقيقية.

إن مستقبل كرة الطاولة في الجزيرة لا يرتبط بإقامة بطولة تنشيطية بين الحين والآخر، بل بوجود مشروع رياضي متكامل يُعيد اللعبة إلى دائرة الاهتمام، فكل العناصر الأساسية موجودة: من لاعبين ومدربين وشغف بالمنافسة، لكن ما ينقصها هو الاستمرارية في العمل، والدعم المؤسسي، ورؤية واضحة تجعل اللعبة تنتقل من مرحلة البقاء إلى مرحلة التطور وصناعة الإنجازات.

بسيناريو ماراثوني.. سينر يتوّج بلقب ويمبلدون في ليلة المئوية

في انتصاره رقم ١٠٠ في بطولات الغراند سلام، نجح يانيك سينر، المصنف الأول عالميًا، في الدفاع عن لقب ويمبلدون للتنس بنجاح، وقلب اللاعب الإيطالي، تأخره بمجموعة أمام منافسه الألماني إلكسندر زفيريف، إلى فوز ماراثوني، بنتيجة ٦-٧ و٧-٦ و٦-٣ و٦-٤، ليدافع عن لقبه بنجاح، ويحصد خامس ألقابه في البطولات الأربع الكبرى.

واستعرضت "صحيفة سبورت" أبرز لمحات المباراة النهائية، حيث اعتمد زفيريف على إرسال ساحق، تجاوزت فاعليته في الكثير من الفترات ٨٠٪ على الإرسال الأول، مع متوسط سرعة تخطى ٢٠٠ كيلومتر في الساعة، ليحوّل كل شوط إرسال إلى كابوسٍ بالنسبة لسينر، الذي أهدر فرصته الوحيدة في المجموعة الأولى، قبل أن يُحسم عبر شوط كسر التعادل (تاي بريك)، حيث كان خطأ واحد فقط من الإيطالي على إرساله كافيًا لترجيح الكفة لصالح منافسه.

وإذا كان أداء زفيريف مقنعًا منذ البداية، فإن فوزه بالمجموعة الأولى، منحه دفعةً إضافية لمواصلة تنفيذ خطته، التي اتسمت بجرأة هجومية أكبر من المعتاد، واستمرت الإرسالات في فرض سيطرتها المطلقة على المباراة، ليُحسم المجموعة الثانية أيضًا عبر"تاي بريك"، لكن هذه المرة نجح سينر في إيجاد الحلول على الإرسال المقابل، ليعادل النتيجة ويعيد المباراة إلى نقطة البداية.

وانخفضت وتيرة اللعب بعد مجموعتين، تجاوزت كل منهما الساعة، واستمد سينر، دفعة معنوية كبيرة من فوزه بالمجموعة الثانية، وبدأ يحقق نجاحًا أكبر في استقبال الإرسال، واقترب سينر من كسر إرسال منافسه في الأشواط الأولى، لكنه وجد نفسه تحت ضغط شديد في الشوط السابع، حيث أنقذ نقطة كسر إرسال بعدما انزلق زفيريف في لحظة غير موفقة، وبدا سينر من هذا الموقف، ثم حصد بعد ذلك المكافأة التي انتظرها طويلًا، فبعد ٣٤ شوطًا، شهدت المباراة أول كسر إرسال، وكان ذلك كافيًا لبحسم الإيطالي المجموعة الثالثة وبقلب النتيجة لصالحه.

وكرر السيناريو ذاته في المجموعة الرابعة، إذ بدأ بإيقاعٍ هادئ؛ قبل أن يرفع نسق اللعب بمجردٍ أن لمح الفرصة، لينجح في تحقيق ثاني وآخر كسر إرسال في المباراة، وهو الكسر الذي منحه الأفضلية حتى النهاية، ليطيح بزفيريف ويتوج باللقب.

الحياة الكومينالية... من المجتمع الطبيعي إلى مشروع المجتمع الديمقراطي ـ ٢ـ

دجوار أحمد آغا

شكّلت المراجعات الفكرية التي قدّمها القائد "عبد الله أوجلان"، ولا سيما منذ مطلع الألفية الثالثة، نقطة تحوّل في مقاربته لمسألة الدولة والمجتمع، فبعد أن كان التركيز في أدبياته المبكرة ينصب على قضية الدولة القومية، اتجّه لاحقاً إلى نقد هذا النموذج، معتبراً أن الدولة الحديثة، مهما اختلفت أنظمتها السياسية، تقوم في جوهرها على مركزية السلطة واحتكار القرار وإضعاف المبادرات المجتمعية.

وانطلاقاً من هذه القراءة، طرح القائد أوجلان مشروعاً بديلاً يقوم على إعادة المجتمع إلى موقعه الطبيعي باعتباره الفاعل الأساسي في تنظيم الحياة العامة، ويقوم هذا المشروع على مفهوم "الكونفدرالية الديمقراطية"، التي لا تُقدَّم بوصفها دولة جديدة، بل باعتبارها شبكة من المجتمعات الذاتية والمؤسسات المدنية والمجالس الشعبية التي تنظم شؤونها بنفسها، مع التنسيق فيما بينها على أساس الإرادة الحرة والتعاون، ويعد هذا التصور أحد أبرز أشكال إحياء الفكر الكومينالي في العصر الحديث، إذ يمنح المجتمع، وليس الدولة، الدور المركزي في إدارة مختلف جوانب الحياة.

الكومين... الخلية الأولى للمجتمع

ويضع القائد عبد الله أوجلان "الكومين" في قلب مشروعه الفكري، ويراه الوحدة الأساسية التي تنطلق منها جميع مؤسسات المجتمع الديمقراطي، والكومين، وفق هذا التصور، هو تجمع لسكان حي أو قرية أو منطقة جغرافية محددة، يجتمع أفراده بصورة دورية لمناقشة القضايا التي تمس حياتهم اليومية واتخاذ القرارات المتعلقة بها، ولا يقتصر دور الكومين على الجانب الإداري، بل يمتد إلى مختلف المجالات، من الخدمات والتعليم والصحة والاقتصاد المحلي، إلى حل الخلافات الاجتماعية وتشجيع المبادرات التطوعية وتعزيز التضامن بين السكان.

ومن داخل الكومين تُشكَّل لجان متخصصة تعنى بقضايا "المرأة، والشباب، والاقتصاد، والبيئة، والتعليم، والخدمات، والصلح، الحماية، وغيرها"، ثم ترتبط هذه الكومينات بمستويات أوسع من المجالس، وصولاً إلى هيئات تنسيقية تعمل على تحقيق التكامل بين المناطق المختلفة دون أن تلغي استقلالية كل كومين في إدارة شؤونه، وبذلك يصبح اتخاذ القرار عملية تصاعدية تبدأ من المجتمع نفسه، بدلاً من أن تُفرض من مؤسسات مركزية بعيدة عن المواطنين.

الأمة الديمقراطية... المجتمع قبل الدولة

ومن المفاهيم المحورية في فكر القائد "عبد الله أوجلان" أيضاً مفهوم "الأمة الديمقراطية"، الذي يقدمه بديلاً عن الدولة القومية، ففي حين تقوم الدولة القومية، بحسب رؤيته، على هوية واحدة وسلطة مركزية وحدود سياسية صارمة، تقوم الأمة الديمقراطية على التعددية الثقافية والقومية والدينية، وعلى حق المجتمعات المختلفة في تنظيم نفسها ضمن إطار ديمقراطي مشترك، ويؤكد القائد "عبد الله أوجلان" أن وحدة المجتمع لا تتحقق بالضرورة عبر سلطة مركزية قوية، بل من خلال المشاركة الحرة والتوافق بين شعوبه المختلفة، بحيث تصبح الديمقراطية ممارسة يومية تبدأ من الحي والقرية، لا مجرد عملية انتخابية تُجرى كل عدة سنوات، وفي هذا السياق، يربط بين الحرية الفردية والمسؤولية الجماعية، معتبراً أن المجتمع الديمقراطي لا يقوم على الحقوق وحدها، بل أيضاً على مشاركة أفراده في تحمل مسؤولية إدارة الشأن العام.

المرأة والبيئة والاقتصاد المجتمعي

ولا يقتصر المشروع الكومينالي لدى القائد عبد الله أوجلان على إعادة تنظيم المؤسسات السياسية، بل يمتد ليشمل إعادة بناء العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ويحتل تحرر المرأة موقعاً مركزياً في هذا المشروع، إذ يرى أن تاريخ السلطة ارتبط تاريخياً بإخضاع المرأة، وأن بناء مجتمع ديمقراطي يتطلب مشاركة متساوية وفاعلة للنساء في جميع مستويات صنع القرار، ولذلك يدعو إلى تمثيل المرأة في مختلف المؤسسات، وإلى تطوير آليات تضمن حضورها الحقيقي في الحياة السياسية والاجتماعية (جنوار "قرية المرأة" نموذجاً)،

كما يمنح المشروع أهمية خاصة للقضايا البيئية، انطلاقاً من فكرة أن الإنسان جزء من الطبيعة وليس سيداً عليها، ويرى أن النموذج الاقتصادي القائم على الاستهلاك غير المحدود واستنزاف الموارد الطبيعية أدى إلى أزمات بيئية عالمية، الأمر الذي يستوجب تبني اقتصاد مجتمعي يوازن بين حاجات الإنسان ومتطلبات الحفاظ على البيئة، أما على الصعيد الاقتصادي، فيشجع أوجلان على إنشاء التعاونيات والمشاريع المجتمعية، معتبراً أن الاقتصاد ينبغي أن يخدم المجتمع، لا أن يتحول إلى أداة لاحتكار الثروة وتعميق الفوارق الاجتماعية،

الحياة الكومينالية بين النظرية والتطبيق

وتستند الحياة الكومينالية، في جوهرها، إلى فكرة أن المجتمع يمتلك القدرة على تنظيم نفسه من خلال المشاركة المباشرة، وأن الديمقراطية تصبح أكثر عمقاً عندما تُمارس يومياً داخل المجالس والكومينات، لا عندما تقتصر على الانتخابات الدورية، ويرى مؤيدو هذا النموذج أنه يحقق عدداً من الأهداف الهامة، منها توسيع المشاركة الشعبية، وتعزيز الرقابة المجتمعية على المؤسسات، وتقليص البيروقراطية، وتشجيع العمل التعاوني، وتنمية روح المسؤولية الجماعية، إضافة إلى منح الفئات المهمشة، وفي مقدمتها النساء والشباب، مساحة أوسع للمساهمة في صنع القرار، كما يشيرون إلى أن الإدارة الذاتية القريبة من المواطنين تكون أكثر قدرة على فهم احتياجات المجتمع والاستجابة لها بسرعة، مقارنة بالمؤسسات المركزية التي قد تعاني البطء والتعقيد الإداري،

وفي المقابل، يطرح باحثون ومفكرون آخرون تساؤلات حول مدى قدرة هذا النموذج على إدارة مجتمعات كبيرة ومعقدة، خصوصاً في الملفات التي تتطلب تنسيقاً واسعاً، مثل السياسة الخارجية، والدفاع، والاقتصاد الوطني، وإدارة البنى التحتية الكبرى، ويرى هؤلاء أن نجاح الكومينالية يتوقف إلى حد بعيد على مستوى الوعي المجتمعي، ووجود ثقافة سياسية قائمة على الحوار والتوافق، إضافة إلى بيئة مستقرة تسمح بتطور المؤسسات المحلية، وبذلك تبقى الحياة الكومينالية موضوعاً مفتوحاً للنقاش، يجمع بين الطموح إلى توسيع المشاركة الشعبية، وبين التساؤلات المتعلقة بآليات التطبيق في الدول الحديثة،

رؤية تتجاوز السياسة

وربما تكمن أهمية الطرح الكومينالي في أنه لا ينظر إلى الديمقراطية بوصفها نظاماً انتخابياً فحسب، بل باعتبارها أسلوب حياة يبدأ من العلاقات اليومية بين الناس، فالمجتمع، وفق هذا المنظور، لا يكون مجرد متلقٍ لقرارات السلطة، بل يصبح منتجاً لها، من خلال النقاش والحوار والعمل الجماعي، ومن هنا، فإن الحياة الكومينالية لا تعني إلغاء مؤسسات التنظيم أو الإدارة، بل إعادة توزيع السلطة بصورة تمنح المجتمع دوراً أكبر في إدارة شؤونه، مع الحد من احتكار القرار وإتاحة المجال أمام المبادرات الذاتية المحلية، وقد أعاد هذا التصور إحياء نقاش فلسفي قديم حول العلاقة بين الدولة والمجتمع، وحول ما إذا كانت الدولة هي الإطار الوحيد الممكن لتنظيم الحياة العامة، أم أن المجتمعات قادرة على ابتكار صيغ أكثر مرونة وتشاركية لإدارة نفسها،

ومن المجتمع الطبيعي الذي عاشت فيه التجمعات البشرية، مروراً بالبلديات الحرة في أوروبا، ثم كومونة باريس التي تحولت إلى رمز للحكم الشعبي، وصولاً إلى مشروع القائد والمفكر "عبد الله أوجلان" حول الكومين والكونفدرالية الديمقراطية، ظل البحث عن مجتمع أكثر عدالة ومشاركة حاضراً في الفكر الإنساني بمختلف مدارسه، وتُظهر هذه المسيرة التاريخية أن فكرة الحياة الكومينالية ليست مجرد نموذج إداري، بل رؤية فلسفية تقوم على إعادة الاعتبار للمجتمع بوصفه المصدر الأول للتنظيم والقرار، ففي هذا التصور، تصبح الديمقراطية ممارسة يومية، ويغدو الإنسان شريكاً في إدارة شؤون مجتمعه، لا مجرد متلق لقرارات السلطة،

وفي الوقت نفسه، فإن التجارب التاريخية والنقاشات الفكرية تكشف أن نجاح أي نموذج كومينالي يرتبط بظروفه السياسية والاجتماعية والثقافية، وبقدرته على التوفيق بين الإدارة الذاتية ومتطلبات التنسيق العام، وهو ما يجعل هذا الفكر مجالاً مفتوحاً للحوار والتطوير، أكثر من كونه نموذج نهائي أو مكتمل الأركان، وفي عالم تتزايد فيه الدعوات إلى توسيع المشاركة الشعبية وتعزيز دور المجتمعات المحلية، تستمر الحياة الكومينالية في طرح سؤالها الجوهري: "هل يمكن بناء مجتمع ديمقراطي يبدأ من الناس أنفسهم، قبل أن يبدأ من مؤسسات الدولة؟"، وهو سؤال ما يزال يحفّز الباحثين والمفكرين وصناع القرار على إعادة التفكير في العلاقة بين السلطة والمجتمع، وبين الحرية والتنظيم، وبين الدولة والإنسان،

المصادر

- "كارل ماركس" الحرب الأهلية في فرنسا،
- "موراي بوكتشين" البلدية التحررية،
- القائد "عبد الله أوجلان" مانيفستو الحضارة الديمقراطية ـ سوسيولوجيا الحرية،

الواقع المعيشي والخدمي يُفاقمان معاناة أهالي الحسكة

مركز الأخبار ـ تتفاقم الأوضاع المعيشية والخدمية في مدينة الحسكة، يوماً بعد آخر، في ظل ارتفاع أسعار المحروقات وانعكاسها على أسعار المياه والخبز والمواصلات، إلى جانب تراجع خدمات الكهرباء والنظافة، الأمر الذي يزيد من معاناة الأهالي.

في هذا السياق، عبّر عدد من المواطنين عن استيائهم من تردي الخدمات وارتفاع تكاليف المعيشة، وطالبوا الجهات المعنية باتخاذ إجراءات عاجلة لمعالجة الأزمات التي تمس حياتهم اليومية.

وتابعوا: إن «المواطنين يواجهون نقصاً في المياه والكهرباء، وإن ارتفاع أسعار المحروقات انعكس على مختلف القطاعات، وأدى إلى زيادة أسعار الخبز والمواصلات والمياه، كما أن أسعار صهاريج المياه ارتفعت بشكلٍ ملحوظ، حيث كانت سابقاً بـ ٣٥ ألفاً، أما الآن فتتراوح بين ٥٠ إلى ٧٥ الف ليرة سوريّة، فيما لا تعمل مولدات الأمبيرات لساعاتٍ كافية».

وطالبوا، بتحسين خدمات النظافة ومعالجة مشكلات الصرف الصحي التي تتفاقم خلال فصل الصيف.

وبتحسين مستوى الخدمات الأساسية، لا سيما الكهرباء والمياه والنظافة، بالإضافة إلى تحسين جودة الخبز، لأن كثيراً من الأسر تضطر إلى شراء الخبز السياحي بسبب رداءة جودة الخبز المدعوم، وشدد المواطنون على أن الأوضاع المعيشية تزداد سوءاً مع استمرار ارتفاع الأسعار، حيث أصبحت تكاليف المياه والكهرباء تُرهق المواطنين، في ظل محدودية ساعات التغذية الكهربائية وارتفاع معدلات البطالة.

واختتم مواطنو الحسكة: إن «استمرار غلاء الأسعار، على الرغم من تراجع سعر صرف الدولار، يزيد من الضغوط الاقتصادية على السكان»، ودعوا إلى اتخاذ إجراءات تُسهم في تحسين الواقع المعيشي، وتخفيف الأعباء الكبيرة عن الأهالي.

أهالي السويداء يستذكرون أحداث تموز الدامية في ذكراها السنوية الأولى

مركز الأخبار - أحيا أهالي محافظة السويداء الذكرى السنوية الأولى لأحداث تموز الدامية التي شهدتها المحافظة العام الماضي، عبر فعاليات أهلية واجتماعية ركزت على استذكار الضحايا، والدعوة إلى تعزيز السلم الأهلي والوحدة، وسط استمرار المطالبة بكشف مصير المفقودين ومحاسبة مرتكبي تلك المجازر.

نظم التحالف الوطني للسلام والتنمية ضمن صالة صيموعة في مدينة السويداء مجلس عزاء استذكر فيه ضحايا أحداث تموز العام الماضي، بحضور وجهاء المحافظة وفعالياتها الاجتماعية وشخصيات أهلية وشبابية.

وأكد منظمو الفعالية أن أكثر من ٤٠٠ شخصاً قدّموا واجب العزاء، في مشهدٍ عكس، بحسب وصفهم، روح التضامن والتكاتف بين أبناء السويداء، ورسالةً تؤكد إن المصاب واحد وإن وحدة أبناء الجبل تبقى الركيزة الأساسية لتجاوز آثار المحنة.

وأشار المتحدثون خلال الفعالية، إلى إن مرور عام على أحداث تموز بشكّل محطة لاستذكار المدنيين الذين فقدوا حياتهم، وتجديد التمسك بالقيم الوطنية والإنسانية، وتعزيز الجهود الرامية إلى ترسيخ السلم الأهلي ومنع تكرار ما شهدته المحافظة.

كما استذكر الحضور لمن تعرضوا للاعتداء في بلدة الثعلة خلال الأحداث، واصفين قصتهم بأنها تجسد معاناة المدنيين الذين وجدوا أنفسهم في قلب أعمال العنف، ورمزاً للصمود في وجه الانتهاكات.

وفي فعاليةٍ أهلية أخرى أوقد عشرات المواطنين الشموع في عددٍ من ساحات وشوارع مدينة السويداء وقراها وبلداتها، بمباداراتٍ شعبية تطوعية، إحياءً لذكرى ضحايا الأحداث.

ووقف المشاركون دقيقة صمت، ووضعوا الشموع والورود في مواقع متفرقة من المدينة، في رسالة حملت معاني الوفاء للضحايا والدعوة إلى نبذ العنف والحفاظ على وحدة النسيج الاجتماعي.

وتأتي هذه الفعاليات في الذكرى الأولى للأحداث التي اندلعت في تموز ٢٠٢٥، وشهدت اشتباكات دامية وأعمال عنف، امتدت إلى عدد من بلدات وقرى المحافظة، وأسفرت عن مقتل وإصابة الآلاف، إلى جانب موجات نزوح واسعة وخسائر كبيرة في الممتلكات والبنية المدنية، قبل أن تتوقف العمليات العسكرية عقب التوصّل إلى اتفاقات لوقف إطلاق النار.

ولا تزال تداعيات تلك الأحداث حاضرة في ذاكرة أبناء السويداء، إذ تحولت ذكراها إلى مناسبة سنوية يستذكر فيها الأهالي الضحايا والمفقودين والنازحين، ويجددون التأكيد على ضرورة كشف حقيقة ما جرى، وإنصاف المتضررين، وترسيخ المصالحة المجتمعية والسلم الأهلي، بما يضمن عدم تكرار المأساة واستعادة الاستقرار في المحافظة.

الجيش الأمريكي يستهدف مواقعاً عسكريةً إيرانيةً

مركز الأخبار- تصاعد التوتر في الخليج، بعد تنفيذ الجيش الأمريكي ضربات استهدفت مواقع عسكرية إيرانية، قرب مضيق هرمز، تزامناً مع سماع دوي انفجارات في بندر عباس وجزيرة قشم جنوب إيران.

وأفادت تقارير إعلامية أمريكية، بأن الجيش الأمريكي نفذ سلسلة ضربات استهدفت أنظمة دفاع صاروخي وجوي وزوارق سريعة تابعة للحرس الثوري الإيراني في محيط مضيق هرمز.

وأعلنت القيادة المركزية الأمريكية «سنتكوم»، إن العمليات جاءت رداً على هجوم استهدف سفينة حاويات مدنية ترفع علم قبرص أثناء عبورها المضيق، مشيرةً إلى أن الضربات نُفذت بتوجيه من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وشملت نحو ١٤٠ هدفاً عسكرياً، بينها مواقع لإطلاق الصواريخ والطائرات المسيّرة ومستودعات ذخيرة ومنشآت اتصالات.

في المقابل، ذكرت وسائل إعلام إيرانية إن ما بين ١٠ و١١ قذيفةً سقطت على جزيرة قشم، بينما أكد محافظ الجزيرة إن جميع الأهداف كانت عسكرية ولم تُسجل إصابات بشرية.

كما أفادت وكالة «فارس»، بسماع دوي انفجارات في بندر عباس والمنطقة البحرية المحيطة بجزيرة قشم، دون إعلان رسمي عن أسبابها، في ظل استمرار التصعيد والمخاوف على أمن الملاحة في مضيق هرمز

صمت يصرخ بالذكريات

عدنان الدوسري

في مساء يوم بارد بدا خارج حساب الزمن، ازدحمت القاعة بالوجوه، لكنها كانت بلا ملامح، وقف الجميع في الخلف، تاركين دائرة الضوء تحتضن طاولة خشبية يتيمة وكرسيين متقابلين، كأنهما ينتظران وعدا تأخر ثمانية وعشرين عاما.

لم يكن في المكان ما يبدد الصمت، حتى الأنفاس كانت تسير بحذر، وكأنها تخشى أن توقظ ذكرى نائمة، امتد السكون فوق القاعة حتى بدا الزمن نفسه مترددا في العبور، بينما بقيت العيون شاخصة نحو المنصة، تنتظر حدثا لا تعرفه، لكنها تشعر أنه سيغير شيئا في داخلها.

جلست مارينا أولا

ارتدت ثوبا أحمر بلون الجمرة، كأنها حملت قلبها على كتفيها طوال تلك السنوات، انسدل شعرها الأسود فوق كتفيها في هدوء، وأخفضت عينيها نحو الطاولة، لا لأنها تنظر إليها، بل لأنها كانت تنظر إلى الداخل، إلى سنوات طويلة دفنتها في أعماقها ولم تستطع نسيانها، بدت ساكنة إلى حد أن المرء يظنها تمثالا نحت من الصبر، لكن خلف ذلك السكون كانت روح كاملة ترتجف، تخشى أن يخونها قلبها أمام الجميع، بعد لحظات، انفتح باب القاعة ببطء،

دخل أوْلاي

كان الشيب قد استقر في شعره ولحيته، ورسم الزمن أخاديده على وجهه، إلا أن عينيه بقيتا كما تركتهما الأيام: صافيتين، تحملان دفء رجل لم يتوقف يوما عن الانتظار، تقدم بخطوات بطيئة، كأن كل خطوة تعبر عاما من الغياب، حتى بلغ الكرسي المقابل، وجلس في هدوء،

لم ينظر إليها مباشرة، ولم تنظر إليه، كان كل منهما يمنح الآخر لحظة أخيرة يختبئ فيها قبل مواجهة العمر كله ثم... رفعت مارينا رأسها، وفي اللحظة التي التقت فيها عيناهما، انكسر الزمن، لم ترَ أمامها رجلا تقدم به العمر، بل رأت الشاب الذي ترك قلبه عند آخر وداع، وعاد اليوم كما تركته ذاكرتها، أما هو، فلم ير امرأة أنهكتها السنوات، بل رأى الحياة التي ضاعت منه ذات مساء، ثم عادت فجأة لتجلس أمامه، اتسعت عيناها قليلا، وكانتا تقولان:

(أحقا عدت... أم أن الحنين تعلم أخيرا كيف يصنع الوجوه؟)

فأجابتها عيناه بهدوء:

(لم أغادر قلبك يوما... كنت فقط عاجزا عن الوصول.)

ارتجفت نظراتها،

وسألته بصمت:

(هل كانت السنوات قاسية عليك كما كانت علي؟)

فأجابها بعينيه:

(كانت تمر... لكنها لم تكن حياة.)

ظل الصمت يملأ المكان، لكنه لم يعد صمتا، كان حديثا كاملا لا تسمعه إلا القلوب.

عينان تعتذران،

وعينان تغفران،

عينان تفتشان عن العمر الذي ضاع،

وعينان تخشيان أن تكون هذه اللحظة مجرد حلم سينتهي بإغماضهما،

كانت ملامحه تخبرها بكل الرسائل التي لم تصل، وكل الطرق التي حاول أن يعود منها وفشل، وكل الليالي التي ظل فيها يقنع نفسه أن النسيان ممكن.

أما عيناها، فكانتا تقرآن تجاعيد وجهه كما يقرأ العاشق رسالة قديمة احتفظ بها العمر، وتقولان له:

(قد هزمنا الزمن... لكنه لم يهزم الحب.)

مرت ثوان، لكنها بدت للحاضرين دهورا كاملة،

وحين ظنت مارينا أنها استعادت قوتها، خانها قلبها،

ارتجفت شفتاها، ولمعت عيناها، ثم انفرطت أول دمعة،

تبعتها ثانية... ثم ثالثة... ثم انهارت الدموع كلها دفعة واحدة، كأنها تبكي ثمانية وعشرين عاما دفنتها في صدرها، وكل الرسائل التي لم تكتب، وكل الأعياد التي مرت دون لقاء، وكل الأحلام التي ماتت وهي تنتظر عودته، لم تمد يدها نحوه، لم تطلب منه شيئا، كانت تبكي فقط... تبكي حتى بدا أن الدموع تتكفل بقول كل ما عجزت الكلمات عن قوله، ظل أوْلاي ينظر إليها، وقد امتلأت عيناه بالدموع هو الآخر، ثم نهض ببطء، اقترب منها دون تردد، رفع يده المرتجفة، ومسح دموعها برفق بالغ، كأن أصابعه تخشى أن تؤلم وجعا عاش في قلبها ثمانية وعشرين عاما، وحين التقت عيناه بعينيها للمرة الأخيرة، لم يبق بينهما سؤال واحد يحتاج إلى جواب.

فتح ذراعيه في هدوء، وفي تلك اللحظة، انهار آخر حصن من حصون الكبرياء، نهضت مارينا دون أن تشعر بنفسها، وارتمت بين ذراعيه، لا لأنها عادت إلى رجل أحبته، بل لأنها عادت إلى الجزء الذي ظل ناقصا من روحها طوال تلك السنين، احتضنها بصمت، واحتضنته بكل ما تبقى فيها من عمر، ساد القاعة سكون مهيب،

لم يصفق أحد، ولم يتحرك أحد، حتى الأنفاس توقفت، وكأن الجميع أدرك أن بعض اللقاءات أكبر من أن يقطعها صوت، وفيما كان العناق يختصر ثمانية وعشرين عاما من الفقد، بدأت الأضواء تخفت ببطء، ثم... أغلقت الستارة،

وبقي الصمت وحده يروي الحكاية، لأن بعض قصص الحب لا تنتهي عندما يسدل الستار، بل تبدأ عندها في ذاكرة كل من شهدها،

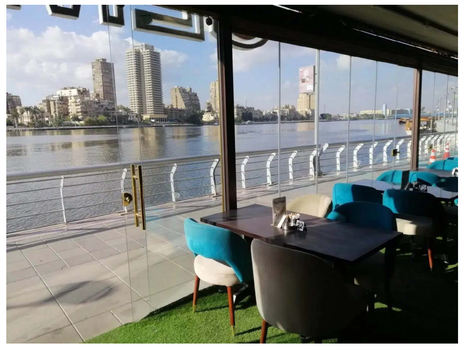

ندوة في القاهرة تناقش التنوع والتعايش

روناهي/ القاهرة - عقدت في القاهرة ندوة بعنوان «إدارة التنوع والتعايش» من التحدي إلى الفرصة» نظمتها دار (نفرتيتي) للنشر والدراسات؛ وذلك الأحد الثاني عشر من شهر تموز الجاري.

وناقشت الندوة عددا من المحاور الهامة كان أولها «التنوع في الشرق الأوسط... الواقع والتحديات» تحدث فيها «د. باسم كامل» أمين عام الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي، مستعرضا طبيعة التنوع الثقافي واللغوي والاجتماعي في المنطقة وأسباب حول التنوع أحياناً إلى مصدر للتوتر والصراع، وأثر الصور النمطية والأحكام المسبقة على العلاقات بين المكونات المختلفة، ودور المؤسسات التعليمية والإعلامية في إدارة التنوع.

وحول المواطنة والشراكة المجتمعية كمدخل لإدارة التنوع، كما تناولت «د. غادة جابر» الكاتبة والباحثة وأستاذة العلوم السياسية، مفهوم المواطنة الجامعة في المجتمعات المتعددة، وبناء الثقة بين الشعوب الاجتماعية المختلفة، وأهمية المشاركة المتكافئة في الحياة العامة، والتجارب الناجحة في تعزيز التماسك المجتمعي.

وناقشت «ليلى موسى» ممثلة مجلس سوريا الديمقراطية في مصر التجربة الكردية في الحفاظ على الهوية، والمساهمة في الاستقرار المجتمعي، واستعرضت دور الكرد -الكردي التاريخية، هي تجربة مُلهمة ينبغي تعزيزها سياسياً واجتماعياً وثقافياً لتكون نبراساً للتنوع والتعايش في المنطقة برمتها، وعلى أن التنوع الثقافي والاجتماعي يمثل قيمة مضافة للمجتمعات وليس مصدراً للانقسام.

وأفاق وفرص تعزيز الشراكة العربية -الكردية في مجالات الثقافة والتعليم والتنمية، وحضر الندوة -التي أدارها «د. طه علي» المدير التنفيذي لشبكة الاستشراف الدولية للدراسات والاستشارات والإعلام - عدد من البرلمانيين والصحفيين والإعلاميين والمثقفين والسياسيين والمهتمين المصريين والعرب.

وفي ختام أعمالها اصدرت الندوة عدة توصيات أكدت على أن تجربة التعايش العربي -الكردي التاريخية، هي تجربة مُلهمة ينبغي تعزيزها سياسياً واجتماعياً وثقافياً لتكون نبراساً للتنوع والتعايش في المنطقة برمتها، وعلى أن التنوع الثقافي والاجتماعي يمثل قيمة مضافة للمجتمعات وليس مصدراً للانقسام، ودعت إلى دعم المبادرات الثقافية والإعلامية التي تعزز التعارف والحوار بين مختلف الشعوب الاجتماعية، وإلى تشجيع المؤسسات التعليمية على إدماج مفاهيم التعددية وقبول الآخر ضمن برامجها وأنشطتها، وشددت على أهمية تعزيز دور الشباب والمرأة في المبادرات الهادفة إلى بناء الثقة والتواصل المجتمعي، وعلى دعم المشاريع المشتركة التي تجمع أبناء الشعوب المختلفة في مجالات الثقافة والفنون والتنمية،

وحثت التوصيات وسائل الإعلام على تقديم صورة متوازنة تعكس التنوع الثقافي والاجتماعي بعيداً عن الصور النمطية موضحة ضرورة تعزيز البحث العلمي والدراسات المتخصصة في قضايا التنوع وإدارة الاختلاف،

وأكدت على أهمية الحوار المستمر كوسيلة لمعالجة التحديات وبناء شراكات مستدامة بين مختلف الشعوب المجتمعية، وعلى دعم الجهود الرامية إلى الحفاظ على التراث الثقافي واللغوي لمختلف الشعوب بوصفه جزءاً من التراث الإنساني المشترك، وشددت على أهمية إطلاق شبكة تواصل بين الباحثين والإعلاميين والمهتمين بقضايا التنوع والتعايش لتعزيز تبادل الخبرات والتجارب الناجحة.

وتأتي أهمية الندوة كون منطقة الشرق الأوسط تشهد تنوعاً غنياً في شعوبها بثقافاتهم وأديانهم ومعتقداتهم المختلفة، وهو تنوع شكّل عبر التاريخ أحد أهم مصادر الثراء الحضاري للمنطقة، لكنه تحوّل في بعض المراحل إلى مصدر للتوتر والصراع نتيجة سوء الإدارة أو غياب السياسات القادرة على استيعاب الاختلاف وتحويله إلى عنصر قوة.

يشار إلى أن العالم يشهد تزايداً في التداخل بين الثقافات والهويات، وأصبحت إدارة التنوع واحدة من أهم القضايا التي تواجه الدول والمجتمعات، ليس فقط للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي، بل أيضاً لتعزيز التنمية وبناء الثقة وتحقيق المشاركة الفاعلة بين مختلف الشعوب.

"ليلى موسى" ممثلة مجلس سوريا الديمقراطية في مصر والمشاركة في الندوة تحدثت خلال مداخلتها عن أصالة الكرد في المنطقة: «الكرد ليسوا جماعة طارئة، على هذه المنطقة، بل هم أحد شعوبها التاريخية الكبرى، فقد عاشوا عبر قرون طويلة، في فضاء جغرافي واحد، وتفاعلت مجتمعاتهم، بصورة مستمرة مع محيطها، العربي والتركي والفارسي والأرمني والسرياني وغيرهم، وأسهم هذا التفاعل في إنتاج تراث ثقافي غني يصعب فهم تاريخ المنطقة من دونه».

ليلى موسى أشارت إلى حتمية النجاح في التشاركية والتعددية: «لقد أثبتت خبرات العديد من الدول أن محاولات صهر الهويات المختلفة، في قالب واحد، لم تؤدّ غالباً، إلى إنتاج مجتمعات أكثر استقراراً، بل أدت في كثير من الأحيان، إلى تراكم مشاعر الإقصاء، وإضعاف الثقة بين الدولة ومواطنيها، وفي المقابل، فإن الدول التي نجحت في إدارة التنوع، لم تفعل ذلك لأنها ألغت الفوارق، بل لأنها اعترفت بها ونظمتها، ضمن إطار قانوني ومؤسسي، يحقق المساواة ويحفظ الكرامة الإنسانية».

وأوضحت: «هدفت الندوة إلى مناقشة مفهوم إدارة التنوع من منظور ثقافي ومجتمعي وتنموي، واستعراض تجارب وخبرات متنوعة من المنطقة، والبحث في السبل التي يمكن من خلالها تحويل التعددية إلى فرصة لبناء مجتمعات أكثر تماسكاً وقدرة على مواجهة التحديات».

في المجمل أكدت الندوة على أن تجربة التعايش العربي الكردي التاريخية هي تجربة ملهمة ينبغي تعزيزها سياسيا واجتماعيا وثقافيا لتكون نبراسا للتنوع والتعايش في المنطقة برمتها

التركستاني.. بنية مستقلة تعرقل بناء سوريا الجديدة

حمزة حرب

الحزب الإسلامي التركستاني أحد أبرز الشبكات التي تدعي الجهاد والتي نشأت في أفغانستان وباكستان خلال تسعينيات القرن العشرين. وارتبط بقضية الإيغور الذين يطالب بعضهم باستقلال ما يسمونه "تركستان الشرقية" عن الصين وخلال العقدين الماضيين ارتبط التنظيم بشبكات "جهادية" دولية. واحتفظ بعلاقات أيديولوجية وتنظيمية مع تيارات محسوبة على تنظيم القاعدة. وهو ذات التنظيم الذي اعتبر جبهة النصرة نواة هيئة تحرير الشام امتداد للتنظيم في سوريا منذ نشأتها وقد دفع الضغط الأمني الصيني على المجموعات المسلحة الإيغورية عدداً من عناصر التنظيم إلى الانتقال نحو ساحات صراع أخرى كان أبرزها الساحة السورية.

أواخر العام ٢٠١٣ شكّل نقطة تحوّل في مسار الأزمة السورية. حيث بات يُعرف بعام "المهاجرين" نسبةً للعدد الكبير من المسلحين الأجانب الذين عبروا الحدود بتسهيلاتٍ من تركيا إلى سوريا وعلى رأسهم الحزب الإسلامي التركستاني وبوختصر بـ"التركستاني" هم عناصر من المسلمين الإيغور أصحاب نهج راديكالي عابر للحدود قدموا من موطنهم في إقليم شينجيانغ الصيني بأعدادٍ قليلة في البداية تحت راية ما يسمى بـ"الجهاد" ليستقرّوا مع عوائلهم في جبال الساحل والريف الغربي لإدلب.

بنية مستقلة

اتخذ عناصر الحزب من المناطق الحدودية القريبة من تركيا مستقراً لهم وقصدوا جبال الساحل وإدلب لطبيعتها الجغرافية القريبة نسبياً من موطنهم الأصلي ليبدأ توافدهم إلى الأراضي السورية يزداد مع بداية عام ٢٠١٤. واستمر تدفقهم برفقة عوائلهم طيلة هذا العام.

لم يقتصر نشاط الحزب الإسلامي التركستاني الإرهابي على العمل العسكري فقط. بل اتجه إلى بناء بنية اجتماعية شبه مستقلة داخل مناطق نفوذه متمتعاً بكامل ميزاته الثقافية والاجتماعية: فبنى المدارس والمؤسسات الاجتماعية والدينية الموجهة لأبناء هذه المجتمعات. وساعد هذا الواقع على خوّل التنظيم من مجرد فصيل عسكري إلى مجتمع مهاجر يمتلك امتداداً سكانياً وعائلياً داخل سوريا. وهو ما جعل التعامل معه أكثر تعقيداً مقارنةً بالمسلحين الأجانب الآخرين.

شارك العناصر الإيغور الإرهابيين الذين عُرفوا بضراوة قتالهم وامتلاكهم خبرات تقنية عالية على صعيد التفخيخ والخطط القتالية والتقنيات المستخدمة وهذا ما أثبتته حينها المعارك ضد قوات النظام السوري السابق في ذات العام. فكان لهم دور بارز وكبير إلى جانب مسلحين آخرين من جنسيات خليجية وشمال أفريقية وآسيوية وغربية في انكسارات النظام على عددٍ من الجبهات: الأمر الذي أكسبهم صيتاً ونفوذاً قوياً لما أظهروه من تمرّس وخبرة في القتال وإدارة المعارك.

وبعد أقل من عام على ظهورهم وانتشارهم بكثرة تم الإعلان عن تشكيل "الحزب الإسلامي التركستاني" في أواخر عام ٢٠١٤. بقيادة "عبد الحق التركستاني" حيث بدأ التركستاني أول معركة رسمية باسمهم الصريح. وهي "معركة مدينة جسر الشغور" في نيسان من عام ٢٠١٥.

والتي اكتسب خلالها الصيت الأكبر بعد مساهمته الكبرى بالسيطرة على المدينة وقرى وبلدات بريفها برفقة بقية المجموعات. حيث لعب التركستاني خلال المعارك هذه دور رأس الحربة عبر العمليات الانتحارية من تفجير مفخخات وتفجير أنفسهم بأحزمة ناسفة وقتل منهم الكثير خلال هذه المعارك. لذلك تعتبر مدينة جسر الشغور ذات قيمة رمزية للتركستان. حيث نصبوا رايتهم في وسط المدينة منذ ذلك الحين إلى يومنا الراهن.

العناصر الإيغور استمروا بالتدفق إلى الأراضي السورية بكثرة عبر تركيا حتى مطلع العام الـ ٢٠١٦ حيث وصل عدد عناصر الحزب الإسلامي التركستاني إلى نحو ٧٠٠٠ عنصراً. كما انضم لهم عدد كبير من السوريين ممن كانوا عناصر سابقين بمجموعات "جند الأقصى" وعناصر من حلفايا بريف حماة وغيرهم فضلاً عن كتيبة الغرباء المنضوية تحت راية تركستان وهم مسلحون من الجنسية الفلسطينية.

الحزب التركستاني تمتع بمساحاتٍ جغرافية ذات طبيعة معقدة نسبياً فانتشر الحزب في سلسلة جبلية ممتدة من مدينة جسر الشغور وريفها الغربي حتى جبلي التركمان والكرد في ريف اللاذقية الشمالي بالإضافة لسهل الغاب. تشمل مناطق حدودية مع لواء الإسكندرون: فكان ذلك منفذاً لهم من وإلى تركيا بشكلٍ مباشر واستُخدم كشريان إمداد بشري ولوجستي أحياناً.

فضّل التركستان في بدايات دخولهم إلى الأراضي السورية الانعزال وحدهم ضمن مناطق لا يوجد بها سواهم لأسبابٍ عدة منها اختلاف الثقافات والعادات والتقاليد إلا أن الحال تبدل مع مرور الوقت ومع ازدياد أعدادهم بشكلٍ كبير. حيث بات التركستان يشاركون السوريين ضمن مناطقهم ويختلطون بهم كقرى كان يقطنها مواطنون من الطائفة العلوية إبان سيطرة القوات الحكومية عليها لكن بعد سيطرة المجموعات المسلحة حينها وجبهة النصرة باتت تحت سيطرة التركستان كـ"اشتبرق وحلوز والعالية والغسانية وكفرين والجميلية وكاورغو" التي تخضع لسيطرتهم مع سيطرة هيئة تحرير الشام. كما أقدم عناصر من التركستان على مصاهرة عوائل سورية ضمن مناطق سيطرتهم والزواج من مواطنات سوريات. إلا أن الكثير من الزيجات هذه فشلت بسبب اختلاف اللغة والثقافة بشكلٍ كبير.

نفوذ وسطوة

كانت هيئة تحرير الشام حينها تحت اسم جبهة النصرة أقدمت على إعطاء التركستان عدداً من القرى كانت جبهة النصرة قد سيطرت عليها سابقاً إما من القوات الحكومية أو المجموعات العاملة في المنطقة. حيث قدمت هذه القرى كـ "عربون صداقة" بين التركستان والجبهة بذلك الوقت فيما باتت تعتبر كثير من المناطق بمستوطنات للتركستان كـ"الزنبقي وكترين وشندريش" وتحتوي على معسكرات تدريب "قتالي وعقائدي للأطفال واليافعين والشباب للاستمرار على خطى الآباء والمضي قدماً في الجهاد".

فالحزب الإسلامي التركستاني ـ الإيغور ـ في الشمال السوري لم يعد مجرد مجموعة مسلحة عابرة. بل تحول إلى بنية استيطانية وعسكرية معقدة تستغل التحولات الراهنة لترسيخ وجودها. حيث عمد الحزب إلى اتخاذ خطوةً تعتبر غاية في الحساسية والخطورة وهي إنشاء "مركز للأنشطة الشبابية" والذي يعتبر الإجراء الأخطر بنيوياً لأنه يعني الانتقال من العمل العسكري المؤقت إلى "التوطين العقائدي المستدام" ومأسسة الفكر المتطرف فالسوريين والعالم أمام معضلة تفريخ جيل جديد ولد ونشأ في معسكرات ومناطق الشمال السوري منذ عام ٢٠١٢ وأصبحوا اليوم مراهقين بعمر ١٣ و١٤ عاماً فهؤلاء يمثلون "جيلاً شبحاً".

كما أنهم من الناحية القانونية يعتبرون ساقطي قيد دولين بلا وثائق ثبوتية أو هويات رسمية تابعة لأي دولة وجاءت هذه المراكز الشبابية لتكون الحاضنة الفكرية والعسكرية لتحويلهم إلى "انكشارية جديدة" وقنابل موقوتة عابرة للحدود تضمن استمرار التنظيم عقوداً قادمة وتمهد لتفريخ مرتزقة يسهل تصديرهم لأي بؤرة صراع دولية وهذا بحد ذاته يشكل معضلة حقيقية أمام الدول الفاعلة في المعادلة السورية.

تقارير استقصائية تؤكد إن هذه المستوطنات إلى الآن ورغم سقوط النظام السابق لا تزال قائمة حيث تعد قريتي "الزنبقي وكترين" الجبليتين أمنتين بالنسبة للتركستان إذ يقبهم قربها ووقوعها ضمن المنطقة الحدودية مع تركيا من الضربات الجوية والاستهدافات الروسية خصوصاً بعد أن تدخّلت موسكو في المعادلة السورية بقوى بعد عام ٢٠١٥ على النقيض من ذلك تقع "شندريش" قرب معسكرات أخرى للتركستان كـ"سد الشغر" الذي تعرض لعشرات الاستهدافات الجوية من قبل الطائرات السورية والطائرات الروسية حينها.

فالإيغور وكونهم يعودون من خلفية صينية لهم باع طويل في التطور التكنولوجي وهو ما استفادت منه هيئة تحرير الشام التي عملت طيلة سنوات وجودها وانحسارها في إدلب باستثمار هذه الخبرات فالتركستاني طوّر طائرات مسيّرة انتحارية واستخدمها كتحديثٍ استراتيجي يعوضه عن استخدام السيارات المفخخة: فباتت تمثّل قدرات الطائرات المسيرة التابعة لـ الحزب الإسلامي التركستاني قفزةً في التكتيكات العسكرية للمسلحين الإيغور في الشمال السوري. نظراً لاعتمادهم على الدعم اللوجستي والغطاء الذي قدمته لهم هيئة تحرير الشام.

عمل الحزب بالتعاون مع الهيئة على نقل ورش التصنيع إلى نقاط محصنة وتحت الأرض لتجنب الغارات الجوية أبرز هذه المواقع تشمل هي مصنع قرية البيضا في ريف اللاذقية الشمالي. حيث يُعد من أول وأبرز المنشآت التي جرى الكشف عنها وكان قد أقيم داخل مبنى مدرسة محصنة. ويعمل فيه مهندسون وخبراء من "الإيغور" المنتمين للحزب التركستاني للإشراف على تركيب وتعديل المسيّرات.

كما فعلت الهيئة ورش عمل عديدة ومحصنة مثل ورش جسر الشغور في ريف إدلب الغربي نظراً لتمركز الحزب التاريخي في هذه المنطقة. حيث تضم أحراش ومغارات جسر الشغور ورشاً لتجميع الطائرات الانتحارية وتجهيزها بالمتفجرات لتستخدم فيما بعد في المعارك الضارية التي كانت تخوضها هيئة تحرير الشام حينها مع قوات النظام السوري. إضافةً إلى مشاغل جبل السماق وحارم التي شُكّلت فيها ورش مخصصة لتعديل وبرمجة قطع الطائرات التجارية القادمة عبر الحدود وإدماج القذائف المحلية بها كما عززت هذه المشاغل بأكاديميات للتدريب العسكري وكانت أشبه بمراكز مغلقة في ريف إدلب الغربي لتدريب المشغلين على مهارات القيادة عبر الشاشات ومواجهة تقنيات التشويش الإلكتروني.

شراكة المصالح

هذه الورش أنتجت غرف إدارة وتحكم وسيطرة بعد أن تم تطوير الطائرات المسيرة ووصولها إلى مستوى باتت هيئة تحرير الشام تعتدّ به وهي "كتائب شاهين" التي اعتبرت من الكتائب الأولى المتخصصة بالمسيرات الانتحارية التي تديرها هيئة تحرير الشام بعد أن ساهم التركستاني في ردعها بالكوادر البشرية والهندسية والتقنيات اللازمة لذلك. حيث عمد الإيغور على اتباع تكتيكات كثيرة منها إطلاق الطائرات على شكل أسراب متتالية فالموجة الأولى للاستطلاع وتدمير وسائل الرصد. والموجة الثانية للانقضاض المباشر ثم أنهم ربطوا هذه الطائرات ببث الكاميرات المباشر بغرف عمليات مركزية لتحديد نقاط ضعف التحصينات قبل التنفيذ مستفيدين من قاعدة هامة جداً وهي "التكلفة مقابل الكفاءة". حيث تم تعديل طائرات تجارية لا تتجاوز تكلفتها بضع مئات من الدولارات لتدمير آليات عسكرية تُقدّر بمئات الآلاف من الدولارات ناهيك عن إثارة الرعب والهلع في صفوف قوات النظام وتكناته العسكرية وعساكره.

فبعد هذه المساهمات التي قدمها الإيغور إلى هيئة تحرير الشام حتى سقوط النظام السوري وجد الحزب نفسه نهاية عام ٢٠٢٤ أمام واقع سياسي وعسكري جديد يُفرض عليه إعادة تعريف موقعه ودوره وبات يمثل نقطة تقاطع بين ثلاثة ملفات استراتيجية كبرى هي - مستقبل المسلحين الأجانب في سوريا - إعادة بناء المؤسسات العسكرية لسوريا الجديدة - العلاقات السورية الصينية التي أصبحت أحد أهم محددات السياسة الخارجية السورية خلال المرحلة الانتقالية. حيث أحدث سقوط نظام الأسد في كانون الأول ٢٠٢٤ تحولاً جذرياً في وضع الحزب الإسلامي التركستاني فبعد سنوات من القتال ضد النظام السوري. وجد التنظيم نفسه أمام سلطة جديدة يقودها رئيس الحكومة السورية المؤقتة أحمد الشرع. وهي سلطة تسعى إلى بناء مؤسسات دولة معترف بها دولياً.

وأعلنت المجموعات المسلحة الرئيسية بما فيها الحزب الإسلامي التركستاني حل تشكيلاتها العسكرية والانضمام إلى وزارة الدفاع السورية الجديدة ضمن عملية إعادة هيكلة شاملة للمؤسسة العسكرية لكن بقي ملف دمج الحزب الإسلامي التركستاني في الجيش السوري الجديد يمثل أحد أكثر الملفات إثارة للجدل منذ عام ٢٠٢٥. حيث جرى دمج التشكيل العسكري للحزب ضمن وحدات جديدة تابعة لوزارة الدفاع السورية كما حصل عدد من قادته على مواقع قيادية داخل الهيكل العسكري المستحدث لكن الحزب حافظ على ثقل عناصره ككتلة وازنة ضمن الفرقة ٨٤ التي تضم عدداً كبيراً من المسلحين الإيغور لكن عديد الاغتيالات التي طالت متزعمو الإيغور ومسلحيهم البارزين فتحت الباب على مصراعيه أمام تشكيك في حجم الاختراق الذي يطال صفوف هؤلاء. لكن: ومع المحاولات التي تقوم بها السلطة المؤقتة لدمج هؤلاء لا تزال دمشق تواجه معضلةً معقدة في التعامل مع الحزب الإسلامي التركستاني فمن جهة ينظر عدد من قادة السلطة الجديدة إلى هؤلاء المسلحين باعتبارهم شركاء شاركوا في إسقاط النظام السابق وساهموا في المعارك الحاسمة.

ومن جهةٍ أخرى تمثل صلات التنظيم التاريخية والمتجذرة بالحركات ما تسمي بالجهادية الدولية عبئاً سياسياً وأمنياً على الحكومة السورية الحالية خصوصاً في ظل سعيها للحصول على اعترافٍ دولي واسع وإعادة بناء علاقاتها الخارجية كما يخشى الكثير من السوريين من أن يؤدي استمرار وجود تشكيلات أجنبية منظمة داخل المؤسسة العسكرية إلى خلق مراكز نفوذ مستقلة قد تُعرقل عملية بناء الدولة مستقبلاً. كما إن وجود مسلحين أجانب عابرين للحدود لا يقتصر تأثيرهم على سوريا وحدها فوجود آلاف الأجانب " الإيغور" داخل الأراضي السورية يثير قلق عدد من الدول الإقليمية والدولية. خصوصاً فيما يتعلق بخاطر إعادة التشكل التنظيمي أو انتقال العناصر إلى ساحات صراع أخرى.

وأي تدهور أمني داخل سوريا قد يوفر بيئة مناسبة لعودة شبكات التطرف العابر للحدود وهو ما تخشاه القوى الدولية المنخرطة في الملف السوري سيما وإنها تقف أمام تحدي كبير يتمثل بقدرة الحزب على الانتقال من منطق التنظيم العابر للحدود إلى منطق الاندماج داخل الدولة الجديدة.

فالحكومة السورية الجديدة تواجه تحدياً مزدوجاً يتمثل في الحفاظ على تماسك التحالفات التي أوصلتها إلى السلطة. وفي الوقت نفسه بناء دولة تحظى بالشرعية الداخلية والاعتراف الدولي. وفي قلب هذه المعادلة يقف الحزب الإسلامي التركستاني باعتباره اختباراً حقيقياً لقدرة سوريا الجديدة على التوفيق بين ضرورات الأمن ومتطلبات سوريا الحديثة ومقتضيات السياسة الخارجية. وخاصةً في علاقتها المتنامية مع الصين.

الرابع عشر من تموز.. ملحمة مقاومة السجون

دجوار أحمد آغا

لم تكن قضية الشعب الكردي في باكور كردستان. وتركيا. وليدة لحظة سياسية عابرة. بل كانت نتيجة عقود طويلة من السياسات التي سعت إلى إنكار الهوية والثقافة واللغة الكردية. فمنذ تأسيس الجمهورية التركية الحديثة. واجه الكرد. مراحل متعاقبة من التضييق والممارسات والانتهاكات بحق الكرد. حيث اعتُبرت المطالب القومية والثقافية تهديداً لوحدة الدولة. وتعرضت الثورات والانتفاضات الكردية إلى القمع والملاحقات والاعتقالات.

في هذا المناخ التاريخي والاجتماعي المضطرب. ظهرت في سبعينيات القرن الماضي مجموعة من الطلبة الكرد. الذين حاولوا قراءة واقع شعبهم من زاوية جديدة. معتبرين أن غياب التنظيم السياسي هو أحد أسباب استمرار التهميش. ومن رحم تلك المرحلة تأسس حزب العمال الكردستاني عام ١٩٧٨ بقيادة القائد عبد الله أوجلان ومجموعة من رفاقه. حاملاً خطاباً يقوم على تنظيم المجتمع الكردي. والدفاع عن حقوقه القومية والسياسية. انطلاقاً من فكرة "كردستان مستعمرة".

ولادة المقاومة وانقلاب ١٢أيلول

منذ بداياته. تبنى حزب العمال الكردستاني خطاً تنظيمياً يقوم على بناء كوادر سياسية وفكرية. وعلى مواجهة سياسات الدولة التركية تجاه القضية الكردية. وكان الحزب يرى أن المعركة الأساسية ليست فقط في الميدان العسكري. بل أيضاً في الحفاظ على الوعي والهوية والإرادة السياسية.

وفي ٢٧ تشرين الثاني عام ١٩٧٨. تم تأسيس حزب العمال الكردستاني. بقيادة القائد والمفكر عبد الله أوجلان. والذي حمل راية المقاومة المسلحة. والسياسية ضد الاستعمار الداخلي والإنكار القومي. اعتمد الحزب خطاً مقاوماً يرفض الاستسلام. ويؤكد أن الكرامة والحرية لا تُمنح بل تُنتزع بالنضال والمقاومة الدؤوبة.

في ١٢ أيلول سنة ١٩٨٠. نفذ الجيش التركي انقلاب عسكري دموي بقيادة كنعان إيفرين. رئيس هيئة الأركان العامة للجيش التركي آنذاك. منهياً الحياة السياسية المدنية. ومعلناً مرحلة واسعة من القمع والاعتقالات. خلال السنوات التالية. امتلأت السجون التركية بآلاف المعتقلين السياسيين وخاصة الكرد منهم.

وكان سجن آمد العسكري رقم (٥) في مدينة آمد الكردستانية. أحد أكثر المعتقلات قسوة. حيث تعرض المعتقلون فيه إلى ممارسات تعذيب وحشية. وإذلال بهدف كسر إرادتهم السياسية والتنظيمية. لم يكن الهدف. بحسب قادة المقاومة داخل السجن. مجرد اعتقال الأفراد. بل ضرب البنية الفكرية والتنظيمية للحركة الكردية ومحاولة دفع المعتقلين إلى التخلي عن انتمائهم السياسي. عبر سياسة الضغط النفسي والجسدي والتعذيب الشديد.

محاولات التصفية وصرخة مظلوم دوغان

سعى النظام التركي. إلى إحداث انشقاقات داخلية عبر "التصفويين". محاولاً إضعاف حركة التحرر الكردستانية. من الداخل. فإلى جانب أساليب القمع المباشر. شهدت السجون محاولات لإجبار المعتقلين على تقديم تنازلات سياسية وتنظيمية. وظهرت محاولات لاستخدام بعض المعتقلين كأدوات لتنفيذ سياسة تفكيك التنظيم من الداخل. لكن: المعتقلين واجهوا تلك المحاولات باعتبارها معركة على الإرادة والهوية. قبل أن تكون معركة على ظروف الاعتقال. وكان السؤال الأساسي بالنسبة لهم. هل يمكن للسجن أن ينهي فكرة سياسية. أم أنه قد يتحول إلى مكان تولد فيه مقاومة جديدة؟

ففي ليلة ٢١ آذار سنة ١٩٨٢. ليلة عيد نوروز. أقدم القيادي في حزب العمال الكردستاني. وعضو اللجنة المركزية للحزب "مظلوم دوغان". على إشعال النار في جسده الطاهر داخل سجن آمد. مستخدماً ثلاثة أعواد كبريت. في احتجاج رمزي على ظروف الاعتقال. ومحاولات كسر إرادة المعتقلين. وقبل استشهاده أطلق عبارته التي أصبحت شعاراً للمقاومة. منذ ذلك الحين. "المقاومة حياة".

لم تكن تلك الصرخة مجرد فعل احتجاج فردي. بل تحولت إلى رسالة رمزية داخل السجن وخارجه. وأصبحت نقطة تحول في تاريخ مقاومة المعتقلين الكرد. ألهمت تضحيته رفاقه. وأعقبها في أيار ١٩٨٢ إحراق أربعة معتقلين آخرين أنفسهم احتجاجاً على التعذيب.

ملحمة العصر ومرافعة خيري دورموش

بعد أشهر من استشهاد مظلوم دوغان. قرر أربعة من أبرز المعتقلين في سجن آمد. إطلاق إضراب مفتوح عن الطعام حتى الموت في ١٤ تموز ١٩٨٢. والقادة الأربعة هم كل من: "محمد خيري دورموش. وكمال بير. وعاكف يلماز. وعلي جيجك". واختاروا الإضراب كسلاح أخير في مواجهة سياسة القمع داخل السجن. مؤكدين أن الهدف ليس فقط تحسين ظروف الاعتقال. بل الدفاع عن الكرامة السياسية والإنسانية للمعتقلين.

قبل بدء الإضراب. كانت محاكمات معتقلي حزب العمال الكردستاني. تجري في أجواء مشحونة. وكان النظام العسكري يسعى إلى تقديمهم باعتبارهم مجرمين لا أصحاب قضية سياسية. لكن: محمد خيري دورموش. حوّل المحكمة العسكرية إلى منصة سياسية رافضاً الاعتراف بشرعية المحكمة العسكرية نفسها. إذ قدم مرافعة تاريخية دافع فيها عن أفكار رفاقه وعن حقهم في التعبير عن قضيتهم أمام محكمة مدنية سياسية.

ورفض أن تكون المحكمة مجرد أداة لإدانة سياسية جاهزة. وبعد ذلك أعلن دخوله في إضراب عن الطعام حتى الموت. في خطوة حملت رسالة واضحة. أن المعتقلين مستعدون لدفع حياتهم ثمناً لرفض الإذلال والتصفية المعنوية. بدأ الإضراب الكبير عن الطعام (الإضراب حتى الموت) في ١٤ تموز ١٩٨٢. ليصبح أول إضراب جماعي من نوعه في تاريخ تركيا.

استشهاد الرفاق الأربعة ونهاية الإضراب

بعد إعلان محمد خيري دورموش إضرابه. انضم إليه رفاقه الثلاثة. كمال بير. عاكف يلماز. وعلي جيجك. لتتحول الخطوة الفردية إلى مقاومة جماعية. حيث انضم إليها فيما بعد المئات من كوادر وأنصار حزب العمال الكردستاني. في مختلف السجون التركية سواء في باكور كردستان أو في تركيا. كانت أيام الإضراب طويلة وقاسية. حيث تدهورت صحة المضربين بشكل خطير. لكنهم رفضوا التراجع. كانوا يرون أن الجسد يمكن أن يضعف. لكن الإرادة يجب ألا تنكسر.

استمر الإضراب أسابيع طويلة وسط معاناة شديدة. ليؤدي في النهاية على استشهاد القادة واحداً تلو الآخر:

كمال بير في اليوم الـ ٥٣. ومحمد خيري دورموش في اليوم الـ ٦١. وعاكف يلماز في اليوم الـ ٦٣. وعلي جيجك في اليوم الـ ٦٥.

وكان استشهادهم نقطة تحول كبيرة في مسار الحزب وحركة التحرر الكردستانية. إذ تحولت أسماؤهم إلى رموز للمقاومة داخل الحركة الكردية. وأصبح يوم ١٤ تموز. يوماً يُستذكر بوصفه محطة تاريخية في مقاومة السجون.

بعد استشهاد القادة الأربعة وتصاعد الضغط السياسي والإنساني. اضطرت إدارة السجن والقيادة العسكرية التركية. إلى الدخول في مفاوضات مع ممثلي المعتقلين. وتولى "مصطفى قره سو" عضو اللجنة التنفيذية لمنظومة المجتمع الكردستاني حالياً. دوراً في تلك المرحلة. حيث اضطرت السلطات الفاشية التركية الى إجراء اتصالات وحوارات معه. انتهت الى تلبية جزء كبير من مطالب المضربين. وقف بعض أشكال التعذيب. والسماح بالدفاع السياسي. وتحسين الظروف المعيشية. وانتهى الإضراب بانتصار معنوي كبير للحركة الكردية. رغم التضحيات الجسيمة. لم يكن إنهاء الإضراب نتيجة تراجع المعتقلين. بل جاء بعد أن أصبحت تكلفة استمرار سياسة القمع كبيرة سياسياً وإنسانياً. وبعد أن أثبتت المعتقلون أن السجن لم ينجح في كسر إرادتهم.

لم تنتهِ قصة مقاومة سجن آمد بخروج المعتقلين من الزنازين. بل بدأت مرحلة جديدة في الذاكرة السياسية الكردية. فقد أصبح ١٤ تموز رمزاً للصمود والتضحية والفداء. وليلياً على أن السجون قد تتحول أحياناً من أماكن للعقاب. إلى ساحات لإنتاج الرموز والأفكار والانتصار والمقاومة. لقد أراد منفذو انقلاب ١٢ أيلول أن يجعلوا من السجون أداة لإنهاء حركة سياسية. لكن مقاومة المعتقلين جعلت من تلك السجون عنواناً للصراع على الهوية والكرامة. وبينما بقيت جدران سجن آمد شاهدة على واحدة من أقسى مراحل الاعتقال السياسي في تركيا. بقيت كلمات الشهيد مظلوم دوغان: "المقاومة حياة". تخترص فلسفة جيل كامل. رأى أن الإنسان قد يُحرم من الحرية. لكنه لا يفقد حقه في الدفاع عن كرامته وأثبات ذاته. إن "المقاومة حياة". وتضحيات الشهداء: مظلوم دوغان. وخيري دورموش. وكمال بير. وعاكف يلماز. وعلي جيجك. لم تذهب سدى. بل أصبحت وقوداً لثورة مستمرة من أجل الحرية والكرامة. لا زالت تستمر حتى تحقيق الأهداف الكاملة.

الحراك الدبلوماسي الإقليمي ورهاب القضية الكردستانية.. من إدارة التداعيات إلى تغييب التسوية السياسية

كاوه نادر قادر

تشهد منطقة الشرق الأوسط في المرحلة الراهنة حراكًا دبلوماسيًا متسارعًا يعكس التحولات العميقة في ميزان القوى الإقليمي. فالدبلوماسية لم تعد مجرد وسيلة لإدارة العلاقات بين الدول، بل أصبحت أداة لإعادة تشكيل التوازنات السياسية والأمنية بما ينسجم مع مصالح القوى الإقليمية والدولية. وفي خضم هذه التحولات، تبقى القضية الكردستانية إحدى القضايا الأكثر حضورًا، وإن بقي حضورها في كثير من الأحيان غير معلن في مسارات التفاوض والتفاهمات الإقليمية.

ورغم إن كردستان ليست دولة مستقلة، فإن موقعها الجغرافي الذي يتوسط الشرق الأوسط، إلى جانب ثقلها السكاني وامتدادها عبر أربع دول، جعلا منها عاملًا مؤثرًا في معادلات الأمن والاستقرار الإقليميين.

ولذلك، لم تعد القضية الكردستانية شأنًا داخليًا يخص الدول التي تتقاسم كردستان، بل أصبحت عنصرًا حاضرًا في حسابات القوى الإقليمية والدولية عند إعادة رسم التوازنات الجيوسياسية.

ومنذ تبلور النظام الإقليمي عقب اتفاقية لوزان، تشكل جزء هام من بنيته الأمنية على أساس إنكار الوجود القومي للشعب الكردي ورفض الاعتراف بحقوقه السياسية، وانطلاقًا من هذا التصور، جرى التعامل مع أي مطالب تتعلق بالحقوق القومية أو بحق تقرير المصير بوصفها تهديدًا للوحدة الوطنية والأمن القومي، وليس باعتبارها قضية سياسية قابلة للحل عبر الحوار والتسويات الدستورية.

وبناءً على هذه المقاربة، اعتمدت" تركيا وإيران والعراق وسوريا"، بدرجات متفاوتة، سياسات أمنية وعسكرية في التعامل مع القضية الكردستانية. وارتكزت على العمليات العسكرية والإجراءات الأمنية أكثر من ارتكازها على البحث عن حلولٍ سياسية مستدامة. ولم تؤدِّ هذه السياسات إلى إنهاء القضية، بل استنزفت موارد اقتصادية وعسكرية كبيرة، وأضعفت فرص التنمية والاستقرار، كما هيأت بيئة مناسبة لتوسع التدخّلات الإقليمية والدولية في شؤون المنطقة.

ومن هنا برز ما يمكن وصفه بـ "رهاب / فوبيا/القضية الكردستانية"، أي النظر إلى أي تطور سياسي أو دبلوماسي يتعلق بالشأن الكردستاني بوصفه تهديدًا استراتيجيًا أو خطًا أحمر، بدلاً من اعتباره فرصةً لمعالجة واحدة من أقدم وأعقد القضايا السياسية في الشرق الأوسط. وقد أسهم هذا الإدراك الأمني في تكريس سياسات الاحتواء وإدارة الأزمات، بدلاً من تبنّي مقاربات تقوم على الاعتراف بالحقوق والتوصل إلى تسويات سياسية مستدامة. وفي المقابل، تعاملت القوى الدولية الكبرى مع القضية الكردستانية بمنطق إدارة المصالح أكثر من منطق تسوية الصراعات. ففي مراحلٍ مختلفة، أقامت الولايات المتحدة وعدد من الدول الأوروبية، إلى جانب فرنسا وإسرائيل وروسيا، أشكالًا متنوعة من التعاون مع القوى الكردستانية، ولا سيما في إطار المقاومة ضد داعش، حيث أثبتت هذه القوى فاعلية ميدانية واضحة، غير أن هذا التعاون ظلّ في معظمه مرتبطًا باعتبارات ظرفية ومصالح استراتيجية. ولم يتحول إلى مشروع دولي يسعى إلى معالجة القضية الكردستانية معالجة عادلة ومستدامة.

كما استخدمت بعض القوى الدولية علاقاتها مع الأطراف الكردستانية أداةً للضغط السياسي في مواجهة حكومات المنطقة، من دون أن يقترن ذلك برؤية متكاملة لمعالجة جذور المشكلة، ونتيجة لذلك، انصب جانب كبير من التحركات الدبلوماسية الإقليمية والدولية على احتواء التداعيات الأمنية للقضية الكردستانية وإدارة آثارها، أكثر من انصرافه إلى البحث في أسبابها السياسية والتاريخية.

وتعكس التحركات الدبلوماسية الجارية خلال عام ٢٠٢٦ هذا الواقع بوضوح، سواء على مستوى العلاقات بين الولايات المتحدة وتركيا والعراق وسوريا، أم في إطار الجهود الرامية إلى إعادة ترتيب التوازنات الأمنية في المشرق. فالقضية الكردستانية لا تزال حاضرة، وإن بصورةٍ غير معلنة، في كثير من هذه التفاهمات، كما أن أي إعادة رسم لموازين القوى أو إنشاء ترتيبات أمنية جديدة ستنعكس بصورةٍ مباشرة على مستقبل الكردستانيين في (العراق وسوريا وتركيا وإيران). الأمر الذي يجعل إدماج حقوقهم القومية والسياسية في أي تسوية إقليمية شرطًا أساسيًا لتحقيق استقرار دائم، لا مجرد خيار سياسي قابل للتأجيل.

إن استمرار النظر إلى القضية الكردستانية بوصفها تهديدًا أمنيًا، لا قضية سياسية ذات أبعاد تاريخية وقانونية، لن يؤدي إلا إلى إعادة إنتاج دوائر الصراع وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط، وقد أثبتت العقود الماضية إن المقاربات العسكرية والأمنية، مهما بلغت شدتها، لم تنجح في إنهاء هذه القضية، بل أسهمت في تعقيدها وتعميق آثارها الإقليمية، لذلك، فإن نجاح أي مشروع لإعادة بناء النظام الإقليمي سيظل مرهونًا بالانتقال من سياسة الإنكار والاحتواء إلى سياسة الاعتراف والحوار والتسوية السياسية العادلة.

فاستقرار الشرق الأوسط لن يتحقق بإدارة تداعيات القضية الكردستانية، بل بمعالجة جذورها ضمن رؤية شاملة تضمن الحقوق، وتعزز الشراكة، وتؤسس لاستقرارٍ مستدام يخدم جميع شعوب المنطقة.

إشادة ملغومة

عبد الرحمن ربوع

لم يكن جوليوس غريف وفلوريان زابي ليجدا مثالاً صارخاً لـ "الغرابة" يبنيان عليه كتابهما الشهير "الغربة الأمريكية: المفهوم والوسيلة" أفضلَ من تصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب برئيس الحكومة السورية المؤقتة أحمد الشرع، ولربما، لو كان ترامب من قراء الكتب كسلفيه باراك أوباما أو جيمي كارتر، لأحبَّ أنْ يمنح غريف وزابي المثال الأمثل للغربة التي صدمت العالم، وفي مقدمتهم السوريين، حين أطلق كل تلك التصريحات الإيجابية بحق الشرع بعد أن كان قبل أشهر "عدو أمريكا" الأشهر.

خلال اللقاء الذي جمع دونالد ترامب بنظيره بأحمد الشرع في ٨ تموز ٢٠٢٦ الجاري، على هامش قمة حلف شمال الأطلسي "الناتو" في العاصمة التركية أنقرة، وقبلها في مناسبات عدة على مدى ١٨ شهراً المنصرمة، أطلق ترامب سلسلةً من التصريحات البارزة والإيجابية التي تمثل تحولاً تاريخياً في السياسة الأمريكية تجاه دمشق، وقد تلخصت أبرز تلك التصريحات بالإشادة بقيادته. حيث وصف ترامب الشرع بأنه "شخص قوي وقائد عظيم، ومحترم من الجميع بمن فيهم أنا". وأضاف أنه قام بـ "عمل رائع ولا يُصدق" في توحيد سوريا وإعادة الاستقرار إليها في فترة زمنية قصيرة، كما أعلن ترامب رسمياً عن نية حكومته إزالة سوريا من قائمة الدول الراعية للإرهاب. وعندما سأله الصحفيون عن ذلك، أجاب: "أعتقد إنني سأفعل ذلك، نعم، لِمَ لا؟ لقد قام بعمل رائع"، كما أكد ترامب فخره بقرار رفع العقوبات الأمريكية السابقة عن سوريا مثل قانون قيصر، وأوضح في رسالة أرسلها للشرع أن الشركات الأمريكية مستعدة للاستثمار بـ "كثافة" في سوريا للمساعدة في إعادة إعمارها وجعلها أكثر ازدهارا، لكن: عندما سُئل ترامب عما إذا كان يتوقع مساعدة سوريا في ملف حزب الله ولبنان، أعطى إجابة حذرة ومستبشرة قائلاً: "يمكنهم المساعدة، سنرى ما سيحدث، أعتقد إننا نحقق تقدماً كبيراً".

وكسوريون ربما يجدر بنا التوقف قليلاً أو كثيراً أمام هذه التصريحات وما سبقها وما سيليها، هل حقاً يشيد ترامب بالشرع، أم أنه يمارس التورية أو التقية أو التهكم، كما قال الله تعالى متهكماً لأبي جهل، عمرو بن هشام، أحد أبرز سادات وأشراف قريش، ومن أكثر الرجال نفوذاً وثراءً ودهاءً في مكة: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ أي: الذليل المهان، وقول قوم نبي الله شعيب له: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ يقصدون وصفه بالجنون أو السفه، لماذا كل هذا المدح من ترامب للشرع وعلى ماذا؟ خصوصاً للأسباب التي صرّح بها كالاستقرار والتوحيد اللذين نفتقدهما تماماً في سوريا اليوم؟!

هذان السببان بالذات يدعوانا للتوقف وإمعان النظر، أين الاستقرار، وما معاييره، وما دلالاته، وما شواهده؟ هل لأن المليارديرالدبلوماسي توماس باراك أقنع ترامب بهذه الفكرة ليظهر هو الآخر بدوره ناجحاً في مهمته؟ أم أنها بالفعل عبارة تهكمية سنرى تبعاتها في المستقبل القريب؟

انتظر، لا سوري إلا ويريد لبلده الاستقرار والازدهار، ولكن: ليس بالكلام، وليس بشهادة باراك أو إشادة ترامب، هذه الشهادات والإشادات "حقها فرنك" ولن تُطعِمنا خبزاً فيما الواقع يقول عكس ذلك، وفيما الواقع نفسه يقول إن ترامب نفسه لم يسمح بعد للشركات الأمريكية أن تطأ الأرض السورية، وفيما يضغط بكل ثقله ليدفع الشرع لاتخاذ قرار الانتحار في لبنان بالتدخّل عسكرياً ضد حزب الله، الأمر الذي سينعكس بالخراب والدمار على سوريا ولبنان، ويزيد الأحقاد ويعمق الجراح التي تسبب بها كلا الطرفين لبعضهما البعض على مدى خمسين عاماً من حكم الأسدين الأب والابن، سواء بالتدخّل السوري في لبنان في ١٩٧٦ حتى ٢٠٠٥، أو تدخّل حزب الله في سوريا في ٢٠١٢ حتى ٢٠٢٣،

أحمد الشرع بدوره رفض علناً ومراراً تلبية "دعوات" أو تحقيق "أماني" ترامب بتدخل سوريا في لبنان، لكن: إلى متى سيستمر هذا الرفض فيما ترامب يضغط بهذا الاتجاه؟ وكيف ستكون ردة فعله إذا أكد الشرع هذا الرفض واستمر عليه وتمسك به؟ وهل سيظل على موقفه الداعم و"المشيد" بالشرع؟ أم سينقلب، كما انقلب على الإيرانيين، حين مدحهم وذمهم مراراً وتكراراً خلال فترة ولايته الأولى والثانية لينتهي المطاف بما رآه العالم يوم ٢٨ شباط الفائت حين حُيّد الآلاف من قادة إيران بما فيهم المرشد علي خامنئي وابنه؟!

استراتيجيات التكيّف مع الإجهاد الحراري في النظم الزراعية السورية

يشهد المناخ في سوريا خلال فصل الصيف ارتفاعاً كبيراً في درجات الحرارة وموجات حارة متكررة؛ ما يفرض تحدياتٍ جمّة على القطاع الزراعي ويهدد الأمن الغذائي.

د. فاطمة مصطفى عبد الرحمن

يؤثر الإجهاد الحراري سلباً على العمليات الحيوية للنبات، حيث يعيق عملية التمثيل الضوئي، ويزيد من معدل النتح وفقدان الماء، ويؤدي إلى فشل الإخصاب وتساقط الأزهار، مما ينتج عنه ضعف كبير في جودة وكمية الثمار.

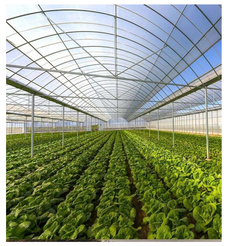

الطرائق العلمية والميدانية

وهنا لابد من اتباع أفضل الطرائق العلمية والميدانية لحماية النباتات ومنها:

١. إدارة الري المتطورة والتكيّف الفسيولوجي:

ـ ترشيد أوقات الري: يُعدُّ توقيت الري عاملاً حاسماً؛ إذ يجب أن يتم الري في الصباح الباكر أو في المساء قبل غروب الشمس، هذا يمنع التبخر الحراري السريع ويسمح للجذور بامتصاص الماء قبل دخول النبات في صدمة حرارة النهار.

ـ الري العميق والتنقيط: يُفضل نظام الري بالتنقيط لتوصيل المياه مباشرةً إلى منطقة الجذور دون هدر، وفي فترات الموجات الحارة، يتم زيادة المقنن المائي (كمية المياه) بنسبٍ تتراوح بين ١٥٪ إلى ٢٠٪ لتعويض الفقد العالي بالنتح والحفاظ على توازن الخلايا النباتية.

٢. الحماية الفيزيائية والتظليل:

ـ استخدام الشباك الزراعية (الروكلين): تغطية المحاصيل الحساسة بشبكات تظليل (بنسبة تظليل تتراوح بين ٣٠٪ إلى ٥٠٪) يساعد على تقليل كمية أشعة الشمس المباشرة الساقطة على الأوراق؛ ما يخفّض من حرارة سطح الورقة الداخلي ويقلل من استهلاك الماء.

ـ التغطية العضوية (الملش والنشارة): وضع طبقة بسمك ١٠-٥ سم من القش، أو أوراق الأشجار الجافة، أو النشارة حول قواعد النباتات والتربة يعمل كعازلٍ حراري، يحافظ هذا الملش على رطوبة التربة ويمنع ارتفاع حرارتها بشكلٍ مفرط، مما يحمي المجموع الجذري الحساس.

٣. المعاملات الحيوية والتسميد الذكي:

ـ الأحماض الأمينية والطحالب البحرية: رش النباتات بهذه المواد يعزز من قدرتها على تحمل الإجهاد الحراري؛ حيث تعمل الأحماض الأمينية كمركباتٍ "أوسموزية" تحمي البروتينات وتنشّط الإنزيمات.

ـ السيليكون والبوتاسيوم: إضافة أسمدة السيليكون يعزز من صلابة الأنسجة النباتية ويقلل من فقدان الماء عبر الثغور.

ـ كما يلعب البوتاسيوم دوراً رئيسياً في تنظيم فتح وإغلاق الثغور النباتية، مما يمنع جفاف النبات.

٤. تجنب الممارسات الزراعية الخاطئة:

ـ توقيت الرش: لا تُقَم برش المبيدات الحشرية أو المغذيات الكيميائية المركزة خلال فترات الذروة الحارة (من الساعة ١١ صباحاً حتى الرابعة عصراً).

ارتفاع الحرارة يؤدي إلى تبخر المبيد قبل امتصاصه، أو تركيز المحلول مسبباً "حروقاً" لأوراق النبات، قم بهذه العمليات حصراً في الصباح الباكر أو المساء.

ـ التقليم الجائر: تجنب تقليم النباتات في ذروة الصيف، لأن إزالة الأوراق تعرّض الثمار لأشعة الشمس المباشرة وتسبب لها "لفحة الشمس".

وهنا يمكن أن نذكر مثال تطبيقي وهو حماية محصول البندورة (الطماطم) في سوريا:

تعدُّ البندورة من أهم المحاصيل الصيفية في سوريا (تُزرع في الساحل، درعا، والغاب)، وهي حساسة جداً لدرجات الحرارة التي تتجاوز ٣٥ درجة مئوية.

المشكلة: عند تعرض البندورة لموجة حارة، يحدث "عقم" في حبوب اللقاح وتساقط للأزهار قبل أن تعقد الثمار؛ ما يدمر الإنتاج.

الحل المتكامل

ـ الري: تطبيق الري بالتنقيط يومياً وبفتراتٍ قصيرة لضمان رطوبة مستمرة للجذور.

ـ الوقاية الحيوية: الرش الوقائي للأحماض الأمينية ومستخلصات الطحالب البحرية (مثل الكيلب) قبل بدء الموجة الحارة بيومين لرفع مناعة النبات الفسيولوجية.

ـ التظليل: استخدام شباك التظليل البيضاء (الروكلين) فوق البيوت البلاستيكية أو الحقول المكشوفة لحماية العناقيد الزهرية والثمرية من أشعة الشمس المباشرة.

أزمة المياه في الرقة.. عطشٌ يتسع ومطالبات بحلولٍ مستدامة

مركز الأخبار - تكرار الانقطاعات، وتهالك الشبكات، وارتفاع كلفة شراء المياه، وتداعيات صحية متزايدة، عوامل جعلت أزمة مياه الشرب في مدينة الرقة واحدة من أبرز التحديات الخدمية التي تواجه السكان مع حلول فصل الصيف، وسط مطالبات بالإسراع في تنفيذ حلول إسعافية ومستدامة.

تواجه مدينة الرقة مع كل موسم صيف أزمة متجددة في تأمين مياه الشرب، نتيجة جملة من التحديات المرتبطة بتهالك البنية التحتية، وضعف التغذية الكهربائية، والأعطال الفنية في محطات الضخ، الأمر الذي أدى إلى انقطاع المياه عن عدد من المدن والبلدات والقرى، ودفع آلاف الأسر إلى الاعتماد على صهاريج المياه الخاصة بتكاليف مرتفعة، في وقتٍ تتزايد فيه المخاوف من الآثار الصحية الناجمة عن استخدام مصادر مياه غير مأمونة، وفي المقابل، تؤكد الجهات المعنية استمرار أعمال الصيانة ومتابعة الأعطال وفق الإمكانات المتاحة، بينما تتواصل مطالب الأهالي بإيجاد حلول جذرية تضمن استمرار الخدمة.

أزمة تمتد إلى عشرات القرى والبلدات

تشهد مناطقاً واسعةً من ريف الرقة، ولا سيما في حزمة وخنيز وقرية عيوة وعدد من قرى الريفين الشمالي والغربي، انقطاعاً متكرراً لمياه الشرب، في ظل جفاف الشبكات وتأخر وصول المياه إلى المنازل، ويؤكد الأهالي أن الأزمة تتكرر سنوياً مع ارتفاع درجات الحرارة، ما يضطرهم إلى شراء المياه من الصهاريج الخاصة، الأمر الذي يشكّل عبئاً اقتصادياً إضافياً على الأسر خاصةً في ظل الظروف المعيشية الصعبة.

كما شهدت بلدة خنيز اعتصاماً لأهالٍ أمام مبنى المحافظة للمطالبة بإصلاح شبكات المياه وتأمين المحروقات اللازمة لتشغيل محطات الضخ، فيما وجّه أهالي قرية عيوة مناشدات للجهات الخدمية والمنظمات الإنسانية لتأمين صهاريج مياه إسعافية وضبط أسعارها، بعد أن بلغت تكلفة الحد الأدنى لتعبئة المياه مبالغ تفوق قدرة كثيرٍ من العائلات.

لم تقتصر آثار أزمة المياه على الجانب الخدمي، بل امتدت إلى القطاع الصحي، حيث سجلت المراكز الصحية في بعض مناطق الريف ارتفاعاً في حالات الإسهال والإقياء الحاد، ولا سيما بين الأطفال، نتيجة استخدام مياه غير آمنة للشرب، بحسب كوادر طبية محلية.

تحديات فنية

تشير الجهات المعنية إلى أن أزمة المياه تعود إلى عدة أسباب، أبرزها تهالك شبكات التوزيع، والأعطال المتكررة في مضخات محطات الضخ، وضعف ساعات التغذية الكهربائية، إضافةً إلى التعديات على الشبكات ومرور بعض خطوط المياه بالقرب من مصبات الصرف الصحي، وهي عوامل تؤثر في استقرار الخدمة.

تكشف أزمة مياه الشرب في مدينة الرقة عن الحاجة إلى معالجات تتجاوز الحلول الإسعافية، عبر إعادة تأهيل البنية التحتية لقطاع المياه، وتعزيز جاهزية محطات الضخ، وتحسين واقع التغذية الكهربائية، بما يُسهم في ضمان وصول مياه شرب آمنة ومستقرة إلى السكان، ويحد من الأعباء الاقتصادية والصحية التي تتفاقم مع كل موسم صيف.